

عفاف عبد الوهاب صديق

تقديم الدكتور

أحمد شوقي إبراهيم

رئيس المجمع العلمي لبحوث القرآن والسنة
ورئيس مؤسسة الدكتور أحمد شوقي
للإعجاز العلمي

دار القمة
لتوزيع الكتاب والشريط والتسجيلات
فاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٢٢٢٠٠٢

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
إسكندرية ت ٥٤٥٧٧٦٩



تقديم

يسرني أن أقدم لهذا الكتاب القيم «نفسي تعانق الحرية» للأديبة والكاتبة الإسلامية عفاف عبد الوهاب صديق، التي تعالج بكتاباتها قضايا ومشاكل العصر، بأسلوب أدبي في قالب إسلامي، فهي تتناول في هذا الكتاب قضايا مهمة بالعرض والتحليل في أسلوب شيق، ومنها مثلا على سبيل الذكر لا الحصر:

- الاعتداء على الآخرين بالقتل والسلب.
- حالات النفس المتقلبة والمتغيرة.
- الدين ودوره في الحياة وعلاج المشكلات.
- الصبر ودوره الرائع في استمرار الحياة.

- قضية التفحش القهري وهو مصطلح راق للتعبير عما يسمى بالتحرش الجنسي.

هذا وأتمنى لها دوام التوفيق والسداد، ولقرائها دوام النفع والتقدير.

الأستاذ الدكتور

أحمد شوقي إبراهيم

رئيس المجمع العلمي لبحوث القرآن والسنة

ورئيس مؤسسة الدكتورأحمد شوقي للإعجاز العلمي

المقدمة

النفسُ أمّارة بالسُّوء إلا ما رَحِمَ ربّي، ولكننا نظلمها بطاعتنا لها رغم غوايتها لنا، وكأنّي أراها مقيدة بالأغلال ولا تبالي .. بل تصر وتجادل في أن تنال حريتها بعقلها الصغير وجوارحها الضعيفة، وما علينا إلا أن نُفلح ونزكّيها ونرحمها من نفسها.، إن أطلقنا لها الحرية ستجعلنا خاضعين لرغباتها ولشهواتها فلا نتحرر بعد منها أبداً؛ إذ لا شك أن جهاد النفس هو الجهاد الأعظم، وهو تحرُّرٌ منها لصالحها، لذلك آثرت أن يكون الأخذ والعطاء بيني وبين نفسي عبارة عن حوار داخل إطار من النثر والتصوير البلاغي الهادف، في محاولة للتعبير عما تجول به

النفس وترجمته إلى حروف وكلمات قد يستفيد بها كل قارئ، ليعود إلى نفسه ويحاسبها ويصادقها؛ فلا يظلمها بعد بجهله وعناده إذ كيف له أن يهذبها، وكيف يروضها على التمسك بحبل الله، وكيف نرغّبها في التحلّي بالصبر وإن كان المرُّ علقم، وإن بلغ الأمر أن نرغمها على الصمت والسكون، ولما نظرت ما يدور حولي كبشر على الأرض يحيا، ووجدتني قد ضقت ذرعاً بما يحدث من قتل للحرية الإنسانية بدعوى الحرية .. صارت جلودي تقشعر حين أسمع كلمة الحرية والديمقراطية على لسان الطغاة .. بعد أن أصبحت شعاراً وملاذاً لكل من تسول له نفسه سبل الرذيلة والقهر والسيطرة على الآخر ! حرية متمدنة لا حدود د فيها أو عدل، وقد عجبت لما آل إليه حال أمة الإسلام من قهر وظلم واستبداد من قوى تظن بطغيانها أنها عظمى؛ فرضت سيطرتها وهيمنتها على الشعوب

لتتحكم في حرياتهم، واستباحت بغزوها المبرر وغير المبرر دماء الأبرياء، وفي دأب تسعى إلى تطبيق ثقافتها غصباً وقهراً اعتقاد الخاطئين من أنها بذلك ستعيد إليهم حرياتهم المسلوبة، وأسكت صوتنا الظلم وصار الدفاع عن حريتنا أو مقاومتنا يوصف إرهاباً ! اللهم صل وسلم وبارك على من أرسلته رحمة للعالمين سيد الخلق نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والذي جاء ليحرر النفس من أسر شهواتها وأوامرها السيئة، وليحرر البشرية من القهر والظلم والعبودية .. آه كم تتألم نفسي حين تشاهد العرب يتشدقون ببعضهم على الفضائيات بدعوى الحرية وحرية التعبير، هم لا يملكون وعياً سياسياً ولا يتفهمون واقع الأمور ولا يدركون فداحة سياسة الآخر .. أحبتي .. كم أشتاق إلى الحرية وكأني أعيش في قلب عصفور يطير شغفا ليعانق الحرية .. إن طريقها الشجاعة والتقوى، وألا نخشى

في الحق لومة لائم، وأن نعفّ عن كل ما يمس ديننا وشرفنا وأوطاننا، إنها حق تقرير المصير لكل شعب من دون قوة جبرية .. ما أجمل أن تتحقق لكل إنسان حريته .. يتحرر من نفسه بجهادها، ويعيش عزيزا بحريته التي فُطر عليها دون أن يؤذي بها أيًا من الخلائق حوله، إن ثبت على الحق فإنه حتماً سيعانق الحرية، وحريتنا أن نحقق جميعاً عبوديتنا لرب العالمين، وتلك رسالة إلى كل بني آدم رجوت فيها السلام مع النفس، والحمد لله رب العالمين .

أرق تحياتي،،

عفاف عبد الوهاب صديق

وقطرة من الحب سقطت !

وقطرة من الحب سقطت على تراب الأرض أضاءت قلوب العاشقين .. تنبهت نفسي لما أقول واستيقظت قائلة : هل حان .. هل آن ؟ قلت : ماذا تقصدين ! فتراجعت أسفاً تصارع النوم كي تستكين .. وتركتها حتى عادت للنوم وعلى وجنتيها قطرات الدمع الحزين .. لا تسألوني لماذا آثرت الصمت معها .. لا تسألوني لماذا أهملتها وصددت الجواب عنها ؟ قد علمتها الصبر سنيناً؛ فكيف بعد الصبر أرضى لها الأنين .. فقطرة الحب التي سقطت كانت من عين قلب حزين .. قلب غيرته الأيام وسخر من هذيانه الساخرون .. إني كنت أرقبه يذرف الدمع في إناء ثم يصبه على شغافه حباً وعشقاً للتوبة عن قريب، ورأيته ينثر الخطايا متعجلا يرتدي لباس السّتر ليَلْحق بالمتقين ..

وهو يجري سقطت من عرقه قطرة على تراب الأرض فتبسمت وأيقظت زهور البساتين .. انظروا .. القطرة صارت لؤلؤة على جبين التائبين، قطرة ممزوجة بالشوق والود لرب العالمين .. الآن أعود إلى نفسي، وأقص لها ما رأت عيني وأخبرها : لست وحدك من الصابرين .. فلا تسألني هل حان .. هل آن .. لقد مضى القلب الذي كان حزينًا .. لم يرني ولم يترك إلا قطرة الحب؛ فهيًّا مَعي نستنشق عطر الرضا بما قسمه لنا رب السموات والأرضين .. تلك قطرة من الحب سقطت !



وسئمت نفسي طاعتي

رغبة أن تعود لي نفسي ، وعناداً زدت من ظلمي لها ..
أحقق لها ما هوت إليه وتمنت ، حتى أغرقتها فهامت
وسئمت طاعتي وملت ! لا تسألوني ولا تلوموني
تأمّرتْ وتدللتْ عليّ حتى غضبتُ منها وصرت أدور في
ساقية السمع والطاعة بلا صدود ولا جدل .. أرقب شقائي
القريب والبعيد ، وأشفق على حالي وأنا أختبىء من إيماني
.. كي لا يرى ذلي ولا يبكي ضعفي .. فجأة سمعت هاتفاً
يقول : إياك والسكوت .. إياك والمكوث ، وإلا ستلحق
بك الغفلة و يأنس بك النسيان ، أحسني الظن بربك
المعبود .. هو الغفور الودود .. هو .. من لا إله إلا هو ..
من له الركوع و السجود ؛ فاقشعر جلدي وخلعت عن
عيني عصابة الهوان ، وأبصرت ساقيتي ؛ فإذ بها مهشمة

أوتادها ، والماء مغمورٌ يقتلع من النفس حصادها صريعاً، وتحسرت زروعي التي برذاذ الصبر كانت ربيعاً ، وقبل أن أتفوه بالكلام ..سارعت نفسي وأغلقَتْ فمي تقول: غريقة ملولة تحمل فوق ظهرها أوزاراً .. لوامة نادمة ذاب جليدها استغفارا ،وددت لو تبصري ما آل إليه حالي ، وددت لو تبصري بالهدى لتزول عني أهوالي ، نعم أنا الآمرة فكوني بضمير الحق الناهية ، تألمت ظلمي لنفسي حين عادت ترتجف تجر ثياب الجرح والندم ، وتحررتُ من نفسي ، وهي طوعاً تمد يديها أكبلها بأغلالي ، جلسنا .. بكينا وتباكينا حين استمعنا سوياً قول رب العالمين :﴿ قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [الأنعام: ١٠٤] ، والآن قمنا لله .. سبَّحنا وصلينا.



إعقليني ولا تركني لأنيني !

على حين غفلة تركني متعجلاً لفراقي ، كسُول العتاب ، عزيز الخطاب ، شحيح الجواب .. ثم غاب عني وكأنه طيفاً خط ألوانه الزوال! ولم أقم من مجلسي ، ودام صمتي الحزين مرابطاً أنين القلب ، وسكون شديد في الجوارح ! ولم لا والنفس صارت تتأهب للكلام ، وقد نظرت إلى لوّامة فصيحة المنطق تقول : كدت أن تظلميني .. أنت التي عليك أن تحميني ؛ إن قلت لك يساراً فلا تطيعيني ، وإن أغويتك بشدة حاجتي فلا تسمعيني ، وإن وسوست لك بالهوى فلا تتبعيني .. أنا التي عليك رعايتي بزمام الخوف من القهار امتطيني ، ولا ترقّي لدمعي ولا تركني لأنيني فقط إمسحي برفق عنقي وتوجهي بي إلى وادي الصبر وهــناك اعقليني ، وزيديني من زروع القناعة والرضى .

واسقني من ريّ الزاهدين ، وحين فرغت نفسي من الكلام أويتُ إلى ركن الهدى والرشاد خجْلى منها، وإذ بقدمي تذل فوقعت في بئر كادت روحي أن تخرج من جسدي ، ولما ذهب خوفي ، وقد لامست قدماى عمقه وجدت طوقاً على حافته فنطق لساني : الحمد لله ؛ فإذ بالطوق يقترب مني والماء يزيد فقلت : لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ، والطوق يزداد قربا والماء يتدافع ينقيني ويغسلني ويقول : لا تخافي أنا ماء الهدى ، وهذا طوق الرشاد حتى غمرني غمرة كاملة ، وفي لمحة أمسكت بالطوق أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .. ثم طفوت والسرور في قلبي والطمأنينة في ضميري ، والحمد في فؤادي، ولم يشغل بالي بعد إلا نفسي التي عقلتها ، وظللت وأنا أركض نحوها أهلل وأكبر حتى فككت عقالها ، ووثبتُ عليها وثبة العزيمة والإرادة وامتطيتها ، وبرفق مسحت عنقها

إعقليني ولا تركني لأنيني !

على حين غفلة تركني متعجلاً لفراقي ، كسُول العتاب ، عزيز الخطاب ، شحيح الجواب .. ثم غاب عني وكأنه طيفاً خط ألوانه الزوال! ولم أقم من مجلسي ، ودام صمتي الحزين مرابطاً أنين القلب ، وسكون شديد في الجوارح ! ولم لا والنفس صارت تتأهب للكلام ، وقد نظرت إلىَ لوّامة فصيحة المنطق تقول : كدت أن تظلميني .. أنت التي عليك أن تحميني ؛ إن قلت لك يساراً فلا تطيعيني ، وإن أغويتك بشدة حاجتي فلا تسمعيني ، وإن وسوست لك بالهوى فلا تتبعيني .. أنا التي عليكِ رعايتي بزمام الخوف من القهار امتطيني ، ولا ترقّي لدمعي ولا تركني لأنيني فقط إمسحي برفق عنقي وتوجهي بي إلى وادي الصبر وهـــناك اعقليني ، وزيديني من زروع القناعة والرضى .

واسقني من ريَ الزاهدين ، وحين فرغت نفسي من الكلام أويتُ إلى ركن الهدى والرشاد خجْلى منها، وإذ بقدمي تذل فوقعت في بئر كادت روحي أن تخرج من جسدي ، ولما ذهب خوفي ، وقد لامست قدماي عمقه وجدت طوقاً على حافته فنطق لساني : الحمد لله ؛ فإذ بالطوق يقترب مني والماء يزيد فقلت : لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ، والطوق يزداد قربا والماء يتدافع ينقيني ويغسلني ويقول : لا تخافي أنا ماء الهدى ، وهذا طوق الرشاد حتى غمرني غمرة كاملة ، وفي لمحة أمسكت بالطوق أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .. ثم طفوت والسرور في قلبي والطمأنينة في ضميري ، والحمد في فؤادي، ولم يشغل بالي بعد إلا نفسي التي عقلتها ، وظللت وأنا أركض نحوها أهلل وأكبر حتى فككت عقالها ، ووثبتُ عليها وثبة العزيمة والإرادة وامتطيتها ، وبرفق مسحت عنقها

وسريت بها على طريق الخير يؤاذرني صهيلها ، ويزكيني صبرها ، وكان أن زينْت عُنقها بطوق من زهورالورد ، وألقمتها من يدى شهد التقى والود ، وتنسمنا معاً عبير الريحان ، وهى تجري تارة تختال وأخرى تستحي مما كان، ومازلنا إلى الآن نسير .



الصّبايا وشيطان المرايا !

جلس يراقبني تستهويه ملاحقتي .. يزين لى طريق العصيان ويشعل بلهيب دخانه بساط الظلمات متحمساً كأنه يرعاني ؛ فلا عثرات أراها أمامي تعوق خطواتي ، وعلى البساط انظر بعظمة يمنة ويسرة أرى سواد الناس مشتعل بشروره مَرَحاً وسعادة ، يلوّحون هيا وكل جَمْع يبادر إستضافتي ، وانجذبتُ لوسوسته وقلبي يرتعد خوفاً من داخلي وهم يشدون ثوبي ليزيلوا عنه ضياء الصفاء ، وبصوت عال حيّوني .. مرحباً بك ياحديثة الهوى ، انظري و تطلعي فينا واختاري أثير هواكي .. واغتررت بنفسي وقلت : كم من الهوى في سمائكم ؟ قالوا : لا تحصيه الآن وتعالَىْ .. قلت : أجرب .. إن أعجبني أمكث معه ، وان لم يعجبني سأرحل ، إذ بهم ينظرون لكبيرهم

وسريت بها على طريق الخير يؤاذرني صهيلها ، ويزكيني صبرها ، وكان أن زينْت عُنقها بطوق من زهورالورد ، وألقمتها من يدى شهد التقى والود ، وتنسمنا معاً عبير الريحان ، وهى تجري تارة تختال وأخرى تستحي مما كان، ومازلنا إلى الآن نسير.

الصّبايا وشيطان المرايا !



جلس يراقبني تستهويه ملاحقتي .. يزين لى طريق العصيان ويشعل بلهيب دخانه بساط الظلمات متحمساً كأنه يرعاني ؛ فلا عثرات أراها أمامي تعوق خطواتي ، وعلى البساط انظر بعظمة يمنة ويسرة أرى سواد الناس مشغول بشروره مَرَحاً وسعادة ، يلوّحون هيا وكل جَمْع يبادر إستضافتي ، وانجذبتُ لوسوسته وقلبي يرتعد خوفاً من داخلي وهم يشدون ثوبي ليزيلوا عنه ضياء الصفاء ، وبصوت عال حيّوني .. مرحباً بك ياحديثة الهوى ، انظري و تطلعي فينا واختاري أثير هواكي .. واغتررت بنفسي وقلت : كم من الهوى في سمائكم ؟ قالوا : لا تحصيه الآن وتعالَىْ .. قلت : أجرب .. إن أعجبني أمكث معه ، وان لم يعجبني سأرحل ، إذ بهم ينظرون لكبيرهم

وقرأت أعينهم تقول في سخرية: إنها تظن كما ظننا أنا سنفلح ونترك طريق غيّك .. وظلوا يضحكون ويبكون؛ فعجبت وقلت في نفسي : لماذا يضحكون ولماذا هم يبكون ؟ وأنساني كبيرهم الفكر في هذا السؤال . وأنا أرى الصبايا يقبّلن المرايا من حسنهن ، وبدأ هو يدندن في أذني : أرءيت إنهن الصبايا أنصحك لا تمري قبل أن تذوقي شهد الهوى معهن وتلبسي سحر الشباب مثلهن .. ما أجمل التغيير ، وسارعت أقول : هل سيمنحني شباباً دائماً فلا تأتنى تجاعيد الكهولة ولا يطاردني الهرم؟ قال : نعم .. وطوّعت لي نفسي تجريح صورتي في بيت العبث ، واستسلمت لطبيب الجمال وقمت في عُجْب أنظر مرءاتي أصرخ في سعادة وأختال أسأل.. هذه أنا! وقبّلتُ مرءاتي ، وضممت بذراعيّ نفسي وأغمضت عيني لأتخيل أثر الحسن والجمال . فجأة شعرت بألم في

ثنايا وجنتي والجبين ، وإذ به يظهر بعد خُفية ضاحكاً متشمّتاً حزني وألمي ، ويقول : أغويتك كما أغويتهن ، أطعتني كما أطعنني ، و جعلتك تغيّرين خلقتك وانتصرت لنفسي (وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ) [النساء]. أفقت وإذ بالصبايا من حولي يقلن وهن يضحكن : صرت مثلنا ؟ ثم بكين وبكيت أنا معهن ونظرنا إلى من أغوانا و أعمى فينا أبصارنا وأضلنا ، وازداد البكاء حين رأينا المخلصين لربهم ساجدين لم يقنطوا .. لم يجحدوا ، ورضوا بصورهم التي اختارها الله لهم بيديه وخلقهم عليها في دنياهم الفانية ، مستبشرين بالجنة وبالقطوف الدانية ، وإذ بي أقول لهم التوبة التوبة .. الله الله ، ورحلنا جميعاً تاركين بيت العبث ، و في صوت واحد قلنا لا إله إلا الله « ثلاثا» « إن الله يغفر الذنوب جميعاً .. نعوذ بالله من شر الشيطان وشركه .. الله ياربنا .. ظلمنا أنفسنا فاغفر لنا .. قلوبنا وجلة يعتصرها

الندم ، مازالت الروح في أجسادنا بفضلك تحيا .. إقبل توبتنا وتجاوز عن ذنوبنا ، وهذه شمس الأرض مازالت تخرج من مشرقها .. أجرْنا ياربنا من عذاب النار ، أغثنا برحمتك أنت العزيز الغفار ، وزد من سخطك وغضبك على الرجيم الشيطان ، وأنزل علينا سكينة الصبر والإيمان بعفوك الكـريم يارحمـن .





أملٌ وقدرٌ!

عابني طول الأمل ؛ فعيّرت فيه بُعد المنال ؛ فهجاني :
يامن تتعجلين القدر ، ولم يرع في الوجد شجوني ؛ قلت
كيف وأنا التي عشت أنثر خفيّ أعماقي في ثريّات الخيال،
وبكيت أسفاً على حالي ؛ فإذ بالصبر يلوح غضباً ويقول:
أذقتها صبري سنينا ولم تتألم !. قلت : صمتاً أيها الصبر
الجميل ؛ فلم يحجب العمر مني قرب الأجل ، واستبقت
أثب الخطى عزة بالمشيب الذي زان في الأفق الخصال ..
قد صار نوراً معاتباً بضيائه كل ما قيل وقال، هوّن عليك
صبري وارتكن حائط السكينة ، ولا تنوب عني بالجواب
.. قدري رزق مقدرٌ من خفيّ اللطف من له الخلق وإليه
المآل ؛ فلا ضير إن جفاني عشق التراب ؛ لا ضير إن هجاني
والفؤاد ملاذماً لوم النفس والعتاب ..دعه صبري . إنه

الأمل الكذوب الذي خلّفته تجاعيد الكسل .. إني أرى ما لا يرى ؛ فدعه الآن يختال ، أرى نفسي قد أهالها الدخان ، و أرخى على عيوبها خيلاء الضباب ، أعافر فيها الهواء وأزجُه خوفاً لأفوز برحمة ربي العزيز الوهّاب .. ياويلي .. أسمع في أذني صوتا يردد ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ (مريم : ٧١) ،يارب عظمت ذنوب العباد.. جمعٌ وحشرٌ ونفخٌ وصعقٌ و ساعةٌ تأخذ بالألباب .. رحماك ربي ؛ فقليل من برق سماء الأرض ورعدها قد أخاف ضعفنا؛ فما بالنا يوم التناد ؟ ياعليّ إفتح لنا الأبواب .. ياكبير هيىء لنا الأسباب .. يا قوى إصفح عنا يوم الحساب .. إنا يارب نقر بذنوبنا .. إنا يا رحيم نلوم أنفسنا.. الأمل فيك يامجيبي هوحسن المآب فهب لي من لدنك يا رزاق حسن العمل ، الحب فيك حصاده جنة ولذة وشراب ، والأمل في العجوز الفانية ليس إلا هواجس زخرف وسراب.؛

فاذهب عني الآن أيها الأمل البعيد فما جنيت منك إلا الملل .. إني وددت سلام ربي ، و أخشى غضبه يوم الحساب ؛ يالله ما هذا ؟ .. الدخان يتلاشى و الضباب ينقشع ، يالله ما أروع عباءة الصبر التي كسوتني فيها بهاء الستر و الورع ؛ فارفع ياحسيبي برضاك عني العذاب و اقبل يارحيم توبتي أنت اللطيف التواب، إن وعدك حق لمن خاف مقامك واتقاك .. بيميننا إئتنا الكتاب.. أنت غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب .. عبدناك وحدك لا شريك لك ، و إلى جلالك خُشَّعا لن نبرح الأعتاب ؛ نطمع في عفوك ووِدّك ؛ فرضاك عنا ياحبيبي مبلغ الرجاء وكل الأمل .



حظيرة الذنوب وبكاء الورع !

عجباً لأمر العبد حين يُمسي مسيئاً لنفسه وظالماً ، وكان الستر في غطيس ليله الرحمة من ربه الستير، وإذ به يصبح رافضاً أن يغلق أبواب لسانه مثرثراً .. صخاباً ومختالاً بسوء ما فعل ، ولم يكتف بل يجاهر متباهياً لا تؤنبه خطايا الذنوب ولا يعزيه الخجل، وكأنه يرى في كشف الستر أعلام النصر ورايات الفوز، وبكل فرحة يودُّ أن تشاركه الآذان عبث اللهو في لغوائه ، وتسامره ألسنة الفسوق ، ويكافؤه سراب العقول الرقص في خيلائه ، وصارت تزين الأماني له مزامير الفحش ووحل العيوب ؛ فلا يقوم من مجلسه أحد إلا وقد هام في الضلال بلا استحياء مثله ، ومُصّراً على العصيان ، وصار ذنبه ليس ذنباً واحداً بل مرتعاً وحظيرة للهوى والذنوب لكل من

يصغون ولا يرجون منه ستر العيوب ! و لا يبالي بكشفه عورات قبحه وصار يبوح بأسراره اختيالا ! وإذ بي أرى الورع وقد ارتكن حائط الصبر في خجل باكياً على حال النفس فجورها وطغواها .. متمتماً يودُّ غطاء الستر الذي تقطعت أطرافه .. يامسيئاً لنفسك قم سريعاً دون انتظار لأوجاع الذل التي ستلاحق فيك أطلال الندم ، وطوّع في نفسك الصمت والحسرة على ما قدمت من خطيئات ، وابكي عليها واذهب إلى نهر التوبة واغتسل واركع واسجد لربك والزم بيت السترالذي لبناتُه الأدب مع الله وطينتُه النَّدم والخجل .. شيئاً فشيئاً سينزع الورع منكَ لباس الخزى ، ويبدله لباساً فيه بهاء النور والتقوى ، مرصعاً بلآلىء الوُدّ والقرب من رب العالمين راجياً سترهُ الجميل الذي لم يزلْ .

أغلالي وهواء الحرية !

نفسي وحبيبتي .. ألا تسمعينني ؟ ردّت قائلة : لا تقولي حبيبتك قلت : لماذا؟ قالت : لأنني الظّالمة ظلمتُ نفسي المسكينة التائهة الشريدة فككتُ أغلالي والسلاسل بكل ما أملك من طغيان، وثورة، وكأنني أستنشق هواء الحرية كادت أغلالي تعدمُني، وتميتُني مرات ومرات فأردتُ الفكاكَ، وانطلقت أغزو هوائي العنيد الشديد؛ فإذا به يضربني على وجنتَي بشدّة فصرخْت وأفقت في نفس اللحظة .. أرأيت ؟ أنا لست حبيبتك إنني الظالمة آاه إنني الظالمة أصعد إلى أعلى حتى أكاد لا أرى وأهبط إلى أسفل حتى كاد لا يُسمع أنيني وهواني .. إنّني حقّاً ظالمة قلت : سُبْحَان ربّي سبحان خير الراحمين .. سبحان خير الغافرين سبحان ربي ستّير

العيوب وكاشف الكروب قالت : يا رب أسألك لطفاً جميلاً يا قيوم السماوات والأرض قلت : نفسي .. اهدئي ولا تقولي ظالمة ولوذي بالاستغفار لمن حرّم الظلم على نفسه ووسعَتْ كل شيء رحمته اهدئي، وسامحيني سأحكم اليوم فيكِ الأغلال، ولن أجيبك إلا حين أسمع منكِ اللوم وتؤنبينني إن طاوعتك، وتركتها وهي تنظر إليّ بعين الخضوع؛ فقلت استريحي؛ وإياكِ والفتور في عبادة الرحمن وتسبيحه، وسأعود .. .. سأعود إليك فانتظريني.



هل من حقي التمنّي ؟

هل من حقي الحُلم والتَّمَنّي، وكيف أعيش واقعي وأتقبله ؟ ! كيف أحيا حياتي نعم أحببت الصبر وتعودْتُ مرارةَ علقمه، وحار فيّ الطبيب من أين يكون ترياق جرحي وأسقامي ؟ أنا التي بين الأناسيّ إنسان، قلت في نفسي الحُلم إن كان حُلما يجب أن يتقبله العقل، وليس كل ما يريده القلب ويهواه يكون للعقل مقبولا .. أصْدُقكم لقد حققت حُلمي في الخيال، بنيت قصري وشيدَتْه آمالي، وشاهدتُ بعين الحُلم طفلتي بعينيها الخضراوين تداعب هي عيني، وجلستُ أنتظر اليقظة من حُلمي لأجوب شوارع أرض الواقع بفرح أيامي .. لأنادي طائف حلمي؛ فقد كان قلبه الإيمان، وإذ به يبكي فراقه فراقي؛ فلم تسانده الأرحام .. بل قطّعت فيه الوصال وضيّعت منه

الأحلام، هو الذي قد عشق فيَّ صبري وإيماني، لم يدر أن العيب فيَّ ! إذ كيف للغروب أن يلتقي بالشروق مهما تمنّى الشروق غطيس الليالي ؟ أعلم أنه ابتلاء من ربي فله الحمد، والآن استوحشت تضرُّعي لربي ذي الجلال والإكرام .. أشكو إليه حالي الذي هو أعلمُ به .. لا ليأسٍ من رَوْحه بل للحظات اختباري .. ربّاه .. مهما تعلق قلبي بمن يريده فليس لي حبيب سواكَ، مهما تألم وجدي فمن لي يا رب رحيم سواكَ ؟ كل شيء خلقتَه هالكٌ إلاكَ .. ثبّت قلبي على دينكَ يا حبيبي واحمني يا رب السماء والأرض بحمَاكَ .





كيف تخفي إحساسك ؟

أراني أتهيأ لأن ترى عيناي شروق شمسي بعد غروبها الطويل، وأتساءل هل هذا هو مُرادي الذي طال مناله ؟ تكاد فرحتي والسعادة تكتمان أنفاسي فأركض وأغسل قلبي بماء الشوق والأمل، علني أستريح أو يهدأ في إحساسي .. إنه الحنان والرقة وقد أخفيته وجعلته سري، ولكن كيف أخفيه أو حتى أكبله ! .. ماذا فعل من مروا بمثل حالي لأتعلم منهم كيف اختاروا أمرهم بتفوق؟ ربي يا خبير ماذا أفعل؟ وإذ بي قد تركت أمري لربي وانتبهت وقلت في نفسي متسائلة : نعم كيف يخفي الإنسان إحساسه ؟ كيف يخفي سعادته وحزنه ؟ بالقوة أم بالضعف؛ فالإحساس مجموعة من المشاعر المختلفة، قد نظهر منها ما يسعدنا ونخفي منها ما يؤلمنا لنسعد من حولنا ونحن نصطرخ ألماً، وهو صنوف

عَدة، إما أن يكون إحساسا بالسعادة والاشتياق والنشوة، أو إحساسا بالألم والضيق والندم والظلم والحسرة، وآخر بالغيظ والغيرة والخوف و. . . . . إنه فتنة وابتلاء لكل نفس، تختلف نتيجته باختلاف قيم ومبادئ المرء .. سواء كان في قبوله أو رفضه لما وقع عليه من خير أو شر؛ فإن كانت خصاله تميل للخير فسيكون التعبير عن الإحساس طيبا محاطا بالفضيلة والرحمة، وإن كانت خصاله تميل للشر تحوّل إحساسه إلى إثم يخشى أن يطلع عليه الناس، ولما جعل الله الإحساس شيئًا خفيًا مستورًا لا تراه العين محله صدور البشر؛ فهذا لطف من الله بسريرة خلقه حتى يراجع المرء نفسه ويزكي إحساسه ومشاعره .
من أجل ذلك أخفيت إحساسي بخشيتي من الله؛ فكان الستر رحمة .. لأن التعبير عن الإحساس لابد وأن يكون في حدود ما أحله الله كي لا ينفلت فنضعف لرغباتنا .

أن يكون المرء حزينا ولا يظهر إحساسه مثلاً لطفل يلهو ويلعب يريد المرح أو لمريض طريح فراشه فهذا منتهى الرقة وجمال التعايش مع الآخرين، وكم من قلوب رقيقة تئن وتبكي وكل من يراها يظن أن أصحابها أسعد الناس حالا ذلك لأنهم ممن يؤثرون على مشاعرهم وإحساسهم ولو كانوا هم أحوج الناس لقطرة من السعادة وقلت : لم لا نروض أنفسنا على تهذيب إحساسنا بالصبر والتقوى والعفو ؟ ليتنا نخشى ربنا بالغيب ونتقه ولا نتبع الهوى فنضل، ليتنا نخافه في سرنا دون رياء نظهره للناس بالحب ونحن نُخفي الكره في قلوبنا ! إن قول الحق قوة والصفح والعفو ليس مذلة ولا ضعفا.

أحبتي .. زينوا لحظات الود الجميل بالحياء والتقوى حتى نرى ماذا أخفى لنا ربنا من قرة أعين جزاء الصبر وعظيم حسن الظن به .. يقول ربي : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ

خَيْرٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ (القصص: ٨٤).

وجريتُ حافية القدمين !

غـاب القمر عـني، واختفى نُـوره، وجريتُ حافية القدمين أبكي ما آل إليه حالي .. من ألم صريع قد تجمَّع تاركا سفح الجبال .. وعين حزينة لا تصدق كيف قد حلّ بي الزوال .. آهٍ حين أسررتِ له أمانيك الحقيق فيها والمُحال .. إلى أين أسـير ؟ إلى أين أمضي ؟ . وظللتَ أمشي تعثر ثيابي الخطوات .. إذ بنهر أمامي قد تلألأت مياهه، وصوت عذب قد أراح خريره لوم النفس والحسرات، وبمسجد عالي المآذن نودي فيه بالتكبير والصلوات، وأناس مثلي حفاة قـد أتوا إليه قبلي نادمين .. مهرولين لربّ الأرض والسّماوات، والكل فينا مستقبل وناظر قبلته، ومن خشية عذابه فاضت عيونهم بالدمع والأنات .. هو الملجأ وهو الكاشف عن عباده الهم والضر والسكرات .. رباه

.. من غيرك ربي بصبري وبمقصدي عليم ؟ .. من غيرك ربي بسر قلبي وبجهره شهيد ؟ رحمن أنت ربي ورحيم .. اجعلني أمضي وإلى الأمام أسير .. الآن استرحت بعد أن زوت عني الكربات .. ها قد تبسم وتجلّى لي قمري المنير؛ فاجعلني يا حبيبي ممن قلت فيهم ﴿وإذا ما غضبوا هم يغفرون ﴾ أحببتُ ربي أن تغفر لي؛ فاغفر لمن ظلمني أو ظن بي .. يا عليما أنت بكل شيء وخبير .

والتحَفتْ بغطاء الصبر !

أحبَّتي .. انظروا نفسي وغِطاء الصبر الأليم؛ فمازالت تراودني الأماني، وتركض خلفي لهفتي، أجاهد أن أخفيها؛ فتنفر وتفل ! منتزعة مني خزائن الشوق والحنين .. تكيدني وقد آثرت تتبع النجوى ويسوقها الغرور .. وكانت دهشتي ! ما هذا ولِمَ أراكِ تقبضين بإحكام جوارحي ؟ إني أسألك الآن نفسي .. ألا تسمعينني قالت : لم أستطع وبكت في هذيان تقول : جهادٌ جهاد، والتحفَتْ بغطاء الصبر تذرف الدموع كي لا أراها، وهنا وجدتني لم أتحمل وكشفت عنها الغطاء قائلة لها : حبيبتي .. لا تبكي فلم يبق إلا قليل .. كلانا في اختبار .. كلانا يتألم، إما أن أضعف وأكون ظالمة لكِ، وإما أن نتمسك معًا بتقوى الله ونفور برحمته، واعلمي نفسي أن الحرية ليست هي الانطلاق

الكامل، بل هي شهوة نعيم زائل لن تجني بعده إلا الندم.
وإن كان على سمعك وبصرك وجلودك فلا تهاون ولا سخرية منهم .. إنهم يسمعون ويشهدون وينطقون بأمر ربهم يوم التناد .. ألا أذكرك بقول ربي؟ يقول جل وعلا:
﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾ (فصلت: ٢٢). آه الآن هيا معي وأمسكتُ بحنان يديها وهي تمضي معي تتلفَّت خلفها .. تسترق النظر إلى شجرة الهوى والعصيان حامدة رب العالمين الذي سترها، ولكن لباس التقوى بروعته وجماله أنساها عذاب الشوق وألم الحنين، والحمد لله رب العالمين.



هيّا نترابط ودًا

أرى كثيرًا من النّاس قد ألفُوا الهَجْر والبعد والاغتراب، لا يبالون برحم تُقطع أو ود يموت، بل لا تتحرّك فيهم مشاعر الفرَح والألم للآخرين ! وكأنّهم ضلوا طريق الرَّحمة، يخوضون ويتصارعون ليُغْلقوا أبواب المحبّة والوئام، ويتغامزون إن حنّ بعض النَّاس على بعض، وبات الظن بالآخرين سامرًا وأنيسًا !

أين الحب ؟

هل أصبح باهظ الثمن ؟ !

هل ندر وجودُه أم صار شرًّا يخشاه المُبْغضون ؟

لماذا يتعجَّلون الخصام والفراق ؟ !

ليتهم يهدؤون، ليتهم يدركون أنّنا جميعًا مُفارقون وراحلون ! مَن منا يعلم ساعة قيامته ؟ ألا يعلمون أنّنا على

الأرض في مهمَّة ستنتهي حتمًا بآجالنا ؟ لماذا أصبحت لأمٍّ تكره صراخ وليدها فتكتم أنفاسه بلا ذنب يفعل ؟

رحم الله أمَّ إسماعيل - عليه السلام - حين سمعَتْه يبكي، وظلّت تبحث له عن ماء تروي به ظمأه، سبعًا ذهابًا وإيابًا بين الصفا والمروة.

لماذا صار الولد متكبرًا على أهله وعشيرته ؟

لماذا يفسد الصديقُ صديقَه ويزيّن له طريقَ اللّهو والضلال ؟

الصداقة التي إن بُنيَت على أساس من الصدق لن يحرّك صرحها أي إعصار؛ فبذور الصداقة هي الصدق وسقياها الوفاء والإخلاص ونباتها الأخضر هو جمال الحب في الله؛ فأين : «أحبَّ لأخيك ما تحبُّ لنفسك» ؟

لماذا أصبحنا أشحّاء بالمشاعر الجميلة، مشاعر البر بالآباء، مشاعر التآخي والود للأهْل والأصحاب، مشاعر

المودَّة والرَّحمة بين الأزواج، مشاعر المحبَّة لأناس لا صلة لأرحام بينهم ولا شراكة أموال بينهم غير المحبَّة في الله ! آه لو يعلمون قدر الحبِّ، هيَّا جميعًا نُرابط ودًّا تقيًّا لا ينتهي بفناء ولا فحْش.

إنَّه الحبُّ في الله الذي تَصير به الوجوه نورًا، هيَّا أحبَّتي ليظلنا الله تحتَ ظلِّه يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه، قال – عليه الصَّلاة والسلام – : فالله – تعالى – يقولُ يومَ القيامة : ((أين المتحابُّون بِجلالي ؟ اليوم أظلُّهم في ظلِّي، يوم لا ظلَّ إلا ظلِّي)) .

أيُّها النَّاس تحابُّوا قبل أن يأتيَ الفراق .



قلبي مُضغتي الجميلة

قلبي .. اعلم لن أضيّعك لأنك مضغتي الجميلة؛ فاقبل حكمي عليك ولا تحزن إن فيه الفوز والفلاح .. الآن حان النطق بالحكم وبيانه : عقاباً لقلبي لن أعلن عن حبي ! تعجب قلبي وكان منه أن زاد في صمته ثم نهض فجأة وتركني متوجهاً إلى عقلي يلومه قائلاً : ألست حاملاً مفتاحي ؟ ألست أنت الآمر الناهي لمرور الود عندي ؟ أنا أسيرك الذي أحببت طاعتك .. لماذا جعلت حرور الشوق ينفذ ؟ ونظرت إلى عقلي وإذ بالدمع ينهمر ويقول : لقد وجدت الإنسان؛ لكن اطمئن قلبي يا من صبرت واتقيت؛ فكان التسبيح والإيمان رأيتهما فيك يعيشان بالرضا . قم معي الآن لبيت التبتل والخشوع، وردد معي قول العزيز الرحيم ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن

لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ ﴾ (آل عمران :٨)
رباه .. يا مقلب القلوب يا من بيدك نواصينا .. ثبت قلبي على دينك .. قلبي ..استتر وادع رب العالمين أن يزيدك من فضله واتقه ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴾ (الطلاق: ٤) ، وانتظر واستغث بربك يكن بالطهر والنقاء الفرج الكريم، وعد كما عهدتك فرحاً باليقين إن بعد العسر يسرا، ولا تعلن ما تخفيه يكفي أن ربك عليم به .. قم وسارع بالاستخارة، واترك لربك الخيار والاختيار .. ودعونا ربنا إن كان خيرا فيسره وإن كان شرا فاصرفه وأنت خير الرازقين، والحمد لله رب العالمين .



سقمي رحمة من ربي

داهمتني أسقامي أنا التي قد غرتني عافيتي، وظننت ألا تصاحبني قط علاتي، وإذ بأوجاعي تقترب مني وتؤنسني بأنين خفيّ وآهات، يا لضعف المرء وقد تهاوت قواه تنوح فيه طول السهر وعتمة الظلمات، وأيقنت أن في ذلك لطفا جميلا من ربي ورحمات، وزاد لسان قلبي تسبيحاً لرافع الأرض والسماوات؛ فسقمي رحمة من ربي بها يكفر عني السيئات، ووجعي جذوة من خير وفير به تربو الحسنات، أنا التي كان من تراب الأرض نباتي، لم أستح ومن ذنوبي استفحلت خطيآتي، أيا نفسي وقد ظلمتك بجهالتي أيا نفسي وقد أذيتك بطاعتي يا لخجلي اليوم ترجفني أسقامي؛ فكيف أخفي يوم العرض عيوبي وزلاتي أرضني يا رب وزدني شوقا للذة الكوثر وفسيح الجنات

أحببت سقمي الذي أعاد فيّ حياة قلبي بعد الممات رباه لا تأخذني بذنبي واجعل شفائي تزكية منك ورحمة بها ألحق بالصالحات، وفي رضاك ربي شفائي وغاية سعادتي .

أخشى أن تميلَ سفينتي

أصبحت كالفلك المشحُون بالأنين والعبَرات، وأخشى أن تميل سفينتي من حمل الحُزن والآهات زادت أثقالها ولا أستطيع أن أبحر بها، وفي دمعي قتامة الغيوم ورهبة الظلمات، كيف النجاة ومن داخلي تبدأ ثورتي .. من داخلي تئن عبرتي .. من داخلي تقتلني رغبتي، صار الكل يتبع هواه، وإن نظرت لمن لا يكذب وجدته يغضب، وإن شاهدت من لا يغضب شجاك عناده وتكبره، وإن كان متواضعاً دمّرك بحقده وحسده، وإن أعجبتك قناعته ضايقك بجداله وجهله، وإن مدحت في سكينته لا يتركك إلا وقد اكتويت بمكره، وإن منّ عليك بما تريده فأكرمته أفشى سرك واستباح عرضك، وإن وإن و.. .. .. آه وقد تصدع قلبي من الحسرة على ما يرى !

بشر يتعالى على بشر، ولا تسمع إلا نفسي نفسي، والعمر منا جميعا يمضي ويجري .. مشاعر وانفعالات .. أنين وغضب .. بركان يستعر وقلوب تشتعل .. آمال تغتال ! إني أتألم ماذا في وسعي أن أفعل ؟ أيها البشر : لقد جعلنا الله شعوبا وقبائل لنتعارف ولنعرف أن أكرمنا عند الله هو أتقانا .. هو أكثرنا رحمة وحنانا وصدقا وعدلا وصبرا؛ فلماذا نفسد في الأرض، لماذا يقهر بعضنا بعضا، لماذا يقتل القوى الضعيف ونسي أنه أيضاً سيفنى .. أيها البشر : كلنا إنسان .. إن جرحته ستسيل منه الدماء وتشتكي فيه أعضاؤه، وإن عذبته يبكي حاله ولا مسمع لصراخه، وإن رحمته تجده يتفتح كالزهرة التي تشتاق لقطر الندى، ما أسعد أن ينعم المرء بحريته، وما أجمل التراحم والمحبة، ما أرق البسمة التي بها تزيل هم المكروبين، ما أروع العيش في سلام وأمان، كيف لخائف أن يسعى إلى الحرية وقلبه

يرتجف صمتاً يخشى أن يعبر فلا يجد من يغيثه، أما إن بدّل الخوف إلى خوف من الله فلن يخشى إلا هو ولن يسكت عن الحق وإن سلب الحاقدون منه حياته .. ربي يا من تعلم ما في نفسي يا خالق البشر، قوّنا ونجّنا من آثام الخوف ومن شرور أنفسنا وطهرها .. علمنا وفهمنا ديننا وارزقنا التقوى، أصلح بالنا وأحوالنا وانزع الغل من صدورنا بمحبتك لسيد الخلق نبينا محمد رحمتك التي أرسلتها لنا ولسائر خلقك أجمعين.



جنة الخلد لمن تكون ؟

فعْلُ الطاعات غِراس شجرها، لم نزرع لها ونتحرى بإشفاق حصادها ! ورغم غفلتنا عنها نريدها ونتمناها ونحن المقصرون نحوها .. كيف وقد ظننا أنا قادرون على من جعل الله فيها معاشنا ومماتنا أرضنا التي فاح ريحها العليل وساد الفساد في برها وبحرها .. أيها الإنسان حسبك .. أتود أن تنعم وتفوز بودها وأنت مازلت ظلوما لنفسك لا ترغب حتى معرفة السبيل إليها ! .. أتريد أن تلبس من حريرها ومن طلحها المنضود تدني إليك قطوفها؟ لن نرزق بها إلا إن أطعنا خالق الكون خالقها إنها الجنة والكأس فيها مزاجه الزنجبيل .. أقول لنفسي وأقول إليك: كم نتمنى ونشتاق، ولكن قبل أن نطمع لابد أن نعرف ونسأل .. تلك الجنة لمن تكون ومن سكانها ؟ ومن الذي سيرثها ؟

هيا معاً إلى المعرفة، نبدأ بالطهور لنتدبر كلام ربي إنه القرآن العظيم .. يقول رب العالمين : ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾(آل عمران: ١٣٣). إذن السير إلى طريق العمل الصالح هو الفلاح بها .. وفعل الخيرات وترك شرور النفس والشهوات، ولا يكون ذلك إلا بالتقوى والصبر على المعصية .. بقوة الإرادة على إلحاح النفس ووأد صرخاتها .. الانشغال بالتوبة والاستغفار بالأسحار، وكل هذا بالاقتداء بخير خلق الله أجمعين حبيب رب العرش العظيم محمد ﷺ ؛ فها قد أعد الله الجنة للمتقين، ولن تكون إلا لعباده الصالحين، لماذا نتعجل بالآثام ولا نتعجل بجهاد النفس والبعد عن الظلام؛ فنحن بشر ضعيف لن نخرق الأرض ولن نبلغ الجبال طولا ، سيواري أجسادنا التراب

اللهم ربنا اجعلنا من ورثة جنة الخلد وحور مقصورات في الخيام ، من الذين قلت فيهم : ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾ (الأحزاب:٣٥) .أحبتي .. هيا إلى صراط الله الواحد الأحد .. أيها الغافل تزكى وطهر نفسك بالصلاة، ولا تنس ذكر ربك فتذل وتشقى .. ارجع إلى ربك مؤمنا قد عملت الصالحات لتكون من أهلها وسكانها وممن لهم فيها الدرجات العُلا .. قولوا معي آمين والحمد لله رب العالمين .



وتحرّرت بالإسلام

تاقت نفسي وأنا أكتب حروفي عن يوم المرأة العالمي، وكيف أن المرأة لم تذق طعم التحرُّر إلا في دين الإسلام الذي شمل جميع الرسالات السماوية، والذي ولّى المرأة كثيراً من الحقوق التي مازالت تبحث عنها المرأة الغربية، والتي لا متسع للتعريف بها، ونبدأها بالحق في اختيار شريك حياتها،، والحق في التوريث والتصرف في ذمتها المالية كيفما تشاء، بالحق في التعبير والمشاركة السياسية، ولم يترك للمرأة من نشأتها ورعايتها .. زواجها والرضاعة والدعوة إلى الحق حتى حق الخلع إلا وعرفها به، ومازالت المرأة الغربية لا تجد من يتكفل بها حين تصبح شابة .. حتى ثارت وطالبت بحقها وحريتها، فكان هذا اليوم من كل عام « يوم المرأة العاملة العالمي « . أما المرأة المسلمة فهي

مخيَّرة لا مسيَّرة للعمل، وزادت نسبة عمل المرأة نتيجة خروجها للتعليم، وأيضاً ملاحظة زيادة أيضاً نسبة عدد الإناث على مستوى العالم .. صارت الطبيبة والمعلمة والخطيبة، ولكن المرأة العربية ظنت أنه بمحاكاتها للمرأة الغربية ستكون أكثر تحرراً، فغابت عنها الثقافة الدينية، واتهمنا الغرب بالتخلف والجهل، فألزمنا بتدريس الثقافة الجنسية، وطالب بمنع ختان المرأة وحبذ الإجهاض، ونسي الغرب أن المرأة المسلمة هي التي حاربت ودافعت بدمائها وروحها عن حرية وطنها دون أي وجه للمقارنة بينها وبين المرأة الأمريكية مثلا وما فعلته في سجن أبو غريب، وما تفعله ليفني الإسرائيلية بأهل فلسطين المحتلة، ونتيجة للعولمة والإعلام الذي بدون رقابة والبطالة التي صارت غير مقنَّعة، وارتفاع المهور، وغلاء المعيشة .. تفشى في عالمنا شيئان وهما : ظاهرة العنوسة إذ لابد وأن يحقق

الشاب كل طموحة لإرضاء أهل عروسه ليصل سنه إلى الخمسين ليحقق (مشروع) الزواج أو لتتطلع المرأة إلى مساواتها الكاملة بالرجل، وتجاهل أنوثتها التي جُبِلَتْ عليها، وهذا مستحيل فسيولوجياً، والزواج رزق علينا السعي إليه وإن لم نستطع فعلينا أن نتعفف، وأود أن أبشر كل فتاة كبر سنها أنها ليست عانساً؛ فلفظ عانس لا يطلق إلا على العذراء التي ماتت دون أن تتزوج، وأهمس في أذنها لن تجدي فراغاً وأنت تسهمين في بناء المجتمع بعلمك ودينك وحيائك واحتشامك الراقي، والشيء الآخر هو (التفحُش القهري) سواء على الفاعل أو على المفعول بها وهو ما يطلق عليه التحرش الجنسي والذي ما كان ليحدث لو أن المرأة التزمت بعفافها، والرجل التزم بدينه وخلقه لأنه يدرك في قرارة نفسه وضميره الغائب أنها أخته وأمه وزوجته وابنته، ولكنه في حالة كبت للغريزة فجرتها

الفضائيات والكليبات والحرية التي بلا هوية ولا رقيب ..
إلى كل فتاة وامرأة مسلمة أقول : افتخري بتاج الحرية التي رفعك بها الإسلام .



حصة مفقودة

أذكر في طفولتي مدرستي وكيف كنت وزملائي ننشد جميعاً نشيد الصباح، أنظارنا تتجه نحو علم وطننا مصر الحبيبة في تحية نشاط وقوة .. بلادي بلادي .... لك حبي وفؤادي .. نعم بلادي حبيبتي، أرضي تُرابي منبتي ودماء شراييني . عشقتها بلادي أرضها سماءها .. بحارها أنهارها كل ما فيها .. وأتذكر كشبح في خيالي ابن عمّي الشهيد وخلفه عَمّي عائداً حزيناً على نكسة حرب ٦٧ وكيف كانت مشاعر الألم تتأوه عند كل صغير وكبير، وقصائد الثورة المكبوتة تعيد إلينا روح العزيمة والنصر على العدو « الله أكبر .. الله أكبر .. الله فوق المعتدي »، وفترة من الاستعداد المعنوي لخوض حرب نصر أكتوبر ٧٣ العظيمة وعمري قد صار حينها عشراً .. كان الحديث من المعلم

والمدرسة والبيت والإعلام عن مصر وتحرير أرض سيناء .. كانت القصائد والأغاني الوطنية تشعلنا حماساً وتزيدنا إيماناً ومعها كان مذاق الشهد بلغتنا العربية الجميلة .. إني أود بعد هذا الوصف المقتضب أن نضيف في جميع مراحل التعليم حصة في حب مصر .. حصة للتثقيف السياسي .. حصة تقوي وتعزز فيها انتماءنا لوطننا فلا نكبر وتمسكنا بوطننا قد صار مذبذباً والتخلي عنه والشوق إلى الهجرة قد صار منتهى آمالنا .. نعم على الحكومة والقيادات والوطن حقوق وعلينا أيضاً واجبات مهما تألمنا من أعضاء جسدنا .. رحم الله هارون أخا موسى عليهما السلام حين قال له: ﴿ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ (الأعراف: ١٥٠) وأنتم ترون أعداءنا لا يشمتون فقط بل يتآمرون علينا .. وها هي القوى العظمى

تستضعفنا وتذلنا وتظن أننا خلقنا ليحيوا بشقائنا وفرقتنا . لذلك أعجب من مصريين يزايدون على مصر ويرغبون في زعزعة استقرار مصر بدعوى حرية التعبير ! إنها ليست حرية تعبير .. بل افتقاد للوعي السياسي وانسلاخ من مصريتنا كي نخوض مع الخائضين ! يا مصريين .. رجاءً .. مصر في مرحلة حرجة تستدعي ترابطنا كوطن وشعب .. الدمار قادم فلماذا تتعجلونه .. لابد من تثقيف وإعلام بسياسة الآخر المدمرة لعروبتنا .. هل نتفرغ ليهاجم كل منا آراء الآخر ونتهمه بأنه يبيع نفسه .. نعم الكل يتألم بطريقته ويرى الواقع بعينيه لا بعين أحد .. اعشقوا تراب مصر، وهيا نرابط ودّا لمصر، وكفانا هجوما قد زادنا ألماً وحسرة على عروبتنا .. لا تجعلوا ألسنتكم أسواطا تنشرها الفضائيات وتلدغ أخوتنا وخاصة جزيرة الشتامين . يا ابن مصر .. كن باراً بها، انظر إليها وتمتع .. سترى طور سينين .. سترى نهر النيل .. سترى المساجد والكنائس

سترى القلوب التي لا تحمل حقدا ولا حسداً .. هي الأمن والأمان لكل طارق بابها هي المذكورة في القرآن ، قبّل ترابها؛ فنحن جميعاً في حاجة لحبها مصرنا العظيمة، وتخيل حالها إن ظللنا على جهلنا وطاعتنا للآخر بدعوى الإصلاح والحرية .. إنهم يريدون العبودية لثقافتهم وعولمتهم، ونحن العرب في حالة افتقاد للوعي الثقافي قبل السياسي أدت إلى اللامبالاة السياسية نتيجة معوقات داخلية أدناها الاغتراب الاجتماعي وليس تحديات خارجية فقط ، ولا يعني هذا أن ننغلق على موروثاتنا ولا نساير التقدم؛ فليس الانغلاق الكامل مطلوب ولا التجديد الشامل مطلوب، ولكن لكل خصوصيته مهما كان التطور والتقدم أو حتى التحديث، وأقول لأمي الحبيبة مصر : أنت أمي .. أفديك بدمي؛ فلا تؤلميني ولا تكبتيني، واجعلي خيرك لي ولكلِ مصري .. حبيبتي .. زيديني من خيرك العظيم، اللهم ولِّ أمورنا خيارنا ولا تولِّ أمورنا شرارنا.

مهمة في الأرض

أشهدنا الله ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ (الأعراف: ١٧٢)، وكنا ممن خلقهم ليعبدوه بشراً على الأرض، من طينها خلقنا وفيها نحيا وإلى ترابها نعود، لم نُبصر في أنفسنا وتناسينا نحن بني آدم كيف من الأرض كان خلقنا، فإذ بي أصارع ذاكرتي وأبصر في أرض ترابي وأتمعّن في خَلق أبي الذي منه كانت شجرتي .. يقول رب العالمين ﴿ وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا (١٧) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا (١٨)﴾ (نوح: ١٧، ١٨) . رباه يا خالق سبحانك يا من تقول للشيء كن فيكون وأردت لي أن أكون بقدرتك شيئا مذكورا .. ها أنا ذا قد خرجت من أرضي من بعد الحرث نطفة وعلقة وعظاماً ولحما .. لي عينان ولسان وشفتان، لي

قلب وفؤاد، ودماء تسري في جسدي، ولي يدان ورجلان .. إني شيء على أرضي يسير ويمضي .. جئتُ لمهمة أنفذها .. إما أن أصيبها فأفوز بالجنة وإما أخيب فيها فألقى في جهنم مذؤوما مدحورا، وقد لفظتني أرضي بأمر من ربها من بعد التراب إنسانا كان أكثر شيء جدلا ظلوماً جهولاً عجولاً ما أكفرَه .. أنظر جوارحي وأقول متى ستعودين أرضي ؟ هل حين تعودين إليها ستضمك برقتها وحنانها؟ أم ستقبض عظامك بغضبها وثورتها ؟ .سأتلاشى وسأكون تراباً تسحقه الأقدام ! ما الصنيع وقد خلق ربي الموت والحياة ليبلونا أيّنا على الأرض كان أحسن عملا، وعنده علم الساعة؛ فلم يُعلِم ربنا أحداً من خلقه متى تحين ساعته وجعلها بغتة وفجأة من دون إنذار له .. وتناسينا أنها قريبة منا وأننا في مهمة، وركضنا نأكل ونشرب ونلهو ونلعب بكل حرية وانطلاق، وقد غرتنا أمانينا .. ماذا بي

وما يؤلمني ونفسي بين جنبي أطهرها ما استطعت، ولي رب رءوف رحيم يعلم سري وجهري .. أسألك ربي التقى والهدى والعفاف والغنى فألوذ بودك، ودُلني إلى صراطك المستقيم لنكون جميعا أمة الإسلام نحن عبادك الصالحون الذين يرثون أرضك ويفرحون بجنتك، ويسعدون بالنظر إلى وجهك الكريم .. .. اللهم آمين، وصدق الله العظيم ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ (الأعراف: ١٧٢) .



عُمْرتي الأولى

كـان الشـرط لعُمْرتي أن أكمل الخامسة والأربعين، وعكس ما تكون فيه كل امرأة .. تخشى أن يمر بها العمر ويظهر فيها الشيب كنت أنتظر أن أصل إليه بكل شوق ولهفة، هذا لأن قلبي قد هوى إلى بيت الله الحرام، وزيارة قبر الحبيب مُحَمّد ﷺ ، وقد كان واكتمل سني المطلوب، وإذ بأمي تهاديني بالعمرة معها، ولم أصدق فقد كانت تنتابني لحظات الخجل والحب والشوق؛ إذ كيف الوقوف أمام قبلة المسلمين، وأن تراها عيني وقد حاصرتني أسئلة وأجوبة حتى دلّني ربي إلى دعاء جميل قبل السفر، وفيه قلت : اللهم مكنّي من تقبيل الحجر الأسود، ومن الصلاة خلف مقام إبراهيم خليلك، ومن الصلاة عند الروضة الشريفة عن قرب، وصدقوني .. لقد حقق لي ربي مطلبي،

ذهبت وإذ بعيني ترى الكعبة المشرفة ولم أبك؛ بل عانقني الهيام ببهائها وعظمتها، وسارت قدماي تمشي على الأرض استحياء والحجر الأسود أمامي يناديني : أقبلي وقبليني، وبدأت طوافي بتقبيله .. كان إحساسي حين الطواف لا يوصف، وكأني قد خفّ مني ترابي، وصرت كالعصفور المسبح لله رب العالمين لا يكف عن التهليل والتكبير، ولمست بيدي ركنها اليمانيّ، ولم أزهد الطواف بل أحببته .. حتى طفت في ستة أيام مائة مرة حول الكعبة، وقبلت الحجر بفضل الله تسع مرات، وصليت خلف مقام إبراهيم مرات كثيرة، وإن أردت أكثر لزادني ربي فهو الكريم وغادرت الحرم الشريف وقلبي يطوف حوله، وذهبت إلى مسجد الحبيب للصلاة، وانتظرت ميعاد زيارة الروضة الشريفة، والسلام على حبيبي وحبيب ربي سيد الخلق محمد صلوات ربي وسلامه عليه، وآهٍ حانت اللحظة .. ما

هذا إني أقف في الروضة الشريفة ! أي في روضة من رياض الجنة .. هذه قدمي وتلك جوارحي الممتزجة بالأخطاء تقف وتناجي رب الناس فألهمني بخير الدعاء، وإذ النساء من حولي أسمعهن يرددن خلفي : آمين، ثم نظرت نحو قبر الحبيب وسلمت عليه، وسألت الله له الوسيلة والفضيلة إنه حبيب ربي .. تلك عمرتي الأولى .. أرجو من الله لي ولكم جميعاً حجا مبرورا، وعمرة مبرورة مقبولة ميسورة .. اللهم آمين والحمد لله رب العالمين .

المال وأفعال النفس

المال رزق من الله يبسطه لمن يشاء من عباده، والكل يسعى إليه بطريقته، ويظن الناس أنه فانوس سحري .. إن استحوذوا عليه جلب لهم النعيم والحب والصحة؛ فصار الغني والفقير يركض إليه بوحشية وأنانية اضطرت معظمهم إلى فعل كل ما هو سيء وغير مشروع؛ بل وغير أخلاقي ! المال به تتغير النفوس، وإني لأتعجب من فعل الغني أو الفقير حين تقوده نفسه؛ ففي داخل المجتمع الواحد ترى الغني ينفق ماله بإسراف وتلذذ غير عابئ بحال يتيم يسكن جواره أو مريض يتألم، وقد تجده قتوراً حتى مع أقرب من حوله، وأما الفقير فيتحسر حاله ويسعى كسولاً إلى رزقه حتى وصل به الأمر إلى بيع أعضائه وفلذة كبده، أو يلجأ للسرقة والقتل .. والأغرب أن تجد من يملك

مبنى خمس طوابق يجاهد ليبني فوقه عشراً دون أن يفكر في أرواح من مثله من البشر .. إنه عاشق للمال ! وآخر يستطيع أن يطلب الكفيار ويطعم قطته من الخارج خلال ساعات قليلة، وترى أيضاً من يبيع ضميره ويخون وطنه ولا يضيره أن يهتك عرضه من أجل الحصول على المال، ولا يدري أنه بذلك يظلم نفسه .. المال الذي له قامت الحروب وبه يتفننون صنع قنبلة تدمر بها الأرض برغم أنه يمكن أن تزرع به الصحاري وتقيم المشافي وتطعم الفقراء، وتسعد به أطفالاً يحلمون شراء حلوى أو لعب كمثيلهم من الأطفال .. على سبيل المثال كثير من أثرياء الدول العربية التي تملك المال قد فضلت تحويل أموالها إلى بنوك الغرب .. أوروبا وأمريكا أقاموا الفضائيات وكليباتها، وبنوا الصروح العملاقة .. ناهيك عن أننا نحن العرب بأموالنا اشترينا ذلنا وبؤسنا وأهدرت كرامتنا وضاع

نفوذنا ! أي عقل هذا الذي يفكرون به .. إنهم مسلمون ولو كانوا مؤمنين لطبقوا شريعة الله من تطهير وزكاة لأموالهم لينفقوا منها على إخوانهم الفقراء، ولينظروا إلى فقراء دارفور والصومال وفلسطين، والمساكين واليتامى والأسرى من المسلمين في بقاع الأرض، بل نحن أنفسنا نعيش فقراء رغم امتلاك بلادنا لثروات عديدة، وأغنياؤنا معلومون كالنجوم « وكمان» نبيع من أرضنا .. آه .. لقد تم كشط الطبقة المتوسطة وقريبا ستمحى الطبقة الفقيرة من سجل الطبقية .. نتيجة عدم تطبيق الشريعة الإسلامية، والله تعالى يقول : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ ﴾(البقرة: ٢٤٥) ،وسيزداد الفقر على مستوى العالم عاما بعد عام بعد تلك الأزمة المالية العالمية التي لفظتها الدول العظمى، والتي ستأخذ

العالم «في ذيلها» وخصوصا عالمنا النامي الذي لا نرى فيه إلا نمو التقليد والعولمة .. إنهم يحتلون عقولنا وترى هذا يقنط، وهذا يخون ! نعم ما من شك أن كل إنسان يسأل ماذا يفعل أمام مغريات الحياة؛ فلا حدود لأحلام الإنسان على الأرض .. من أجل ذلك أقول : قبل أن يفوت الأوان .. عوداً إلى تطبيق الشريعة في أموالنا ونشر البنوك الإسلامية وهيا نعضد من الاستثمار داخل بلادنا بعيدا عن البنوك الربوية .. علينا قبل أن يموت والدينا وقد عققناهم وعقونا من أجل اكتناز المال أن نحسن إليهم .. علينا إحياء الدين في قلوبنا وأفعالنا .. علينا أن نتقي الله بهذا المال. لسنا أحراراً فيه، ولنقرض الله قرضاً حسناً .. ولننفقه بحب ورحمة .. سنجد سعادتنا التي طالما كنا نبحث عنها .. ذلك لأن الإنفاق في سبيل الله ترقيق للقلوب وغفران للذنوب؛ من لا يَرحم لا يُرحم، والله وليّ التوفيق.



أمي أين أنت ؟

امرأة تتخلى عن أطفالها، رجل ينسى فلذات أكباده ولا يبالي، طفل ضائع بين أبويه .. مثلث خال من مشاعر الرحمة صار شكله المقلوب أمراً عادياً .. أتخيل نفسي طفلا صغيراً ينعى حاله، وقد غمرته ثورة البكاء يتضور جوعاً، يبحث عن ثدي أمه، يتلهف سويعات النوم؛ فلا غطاء يحميه من صقيع القلب القاسي .. أمي أين أنت ؟ لماذا تخليت عني ؟ ماذا فعلته أضناك مني ؟ أمي .. أنا طفلك الذي بفطرتي قد هداني ربي إلى دقات قلبك، دعيني أستريح بها .. يا من جُبلت على الحنان لماذا تبخلين عليَّ بأنامل الرحمة ؟، وعد .. لن أسمعك بعد اللحظة أنيني .. أنت فقط ضميني، أنا ابن رحمك لا تقتليني، وإذ بها ترميني وتود أن تسكتني كي تمضى، إنها تراني عثرة في

طريق النجوى، وأنت أبي .. لماذا نسيتني ؟ شغلتك الأيام والسنون عني، وربي الرحمن عني سائلك .. ماذا ستقول عند السؤال ؟ ألست من رعيتك ولم ترعن ؟ لم تقبلني يوما قبلة الحنو والشوق، ولم تمسح على رأسي .. أنا برعمك الصغير ؟ عبست ولم تكظم غيظك في بكائي، وظللت تضربني وتركلني . أبي .. أريد منك احتواءً؛ هل تحجر قلبك، وصرت كالغضبان قاسي النظرات ؟ أبي إن سوطك يؤلمني، أنا ابن جاء من ماء صلبك لا تضيعني، لكنه أهان عزتي ورماني مثلها .. الآن كيف لي أن أرق لأمي أو حتى أحن لأبي ! تركاني لعين الشفقة تقتلني ولم يرحما ضعفي، من قبلي كان اللقاء ود، ! ومن بعدي كان الفراق بغضًا يبكي فؤادي سائلاً أين الحنان ؟ أين التضحية ؟ أين الحب ؟ أين أنا ! . رباهُ متى يأتياني ؟ هما اللذان عقاني ولم أعقهما؛ فلم أزلْ صغيراً أجهل الدنيا وأخاف أهوالها .. إإتيا قبل أن

تزهق روحي، ويأتي يوم تسألان فيه عني . أمي وأبي ..
أقبلوا عليّ واحملاني .. علموني الخير والصدق، فهموني
العلم والحكمة، اجعلوني من الكرام البررة؛ لأحمل فوق
رأسي يوم الحساب تاج النور، ونكون جميعا من أهل جنة
الرحمن على سرر متقابلين، امسحوا دموعي وربتوا على
كتفي، وأظلاني بمحبتكم تسعدون بمحبة الودود، وتوبا
إليه تفوزان برحمته وهو خير الغافرين .



التفحش القهري

لملمتُ حالي مهللة فخورة وقد كساني رداء العفة رقة وحياءً، ومشيت في طريق البحث عن جديد أفكار الشباب في تكنولوجيا الشبكة العنكبوتية .. لعله يجذبني شيء يزيد فينا الورع ويأخذنا إلى عالم الصفاء والنقاء؛ فأطير شوقاً أناجي رب الأرض والسماء، وإذ بي أبهت من أمر طوفان ألبابهم ! وقرأت العجب في دعوى سافرة وعناد من امرأة تعرضت للتحرش بسبب عدم حجابها (وهذا ظنها)؛ قد قررت وهي أصلا لا تنوي ستر جسمها أن لا ترتدي الحجاب، وصرخت بقوة ولا مبالاة « مش هتحجب وانت هتتأدب» وعلى إثر ذلك تطاولت وغيرها ممن يخوضون مع الخائضين أن الحجاب لا داعي له، وأنه قطعة قماش وأن هذا الأمر يخصها في خلوتها

بينها وبين ربها، وليس لأحد أن يفرض عليها الستر أمراً، وتطور الأمر وبدأ كثير من الشباب ممن لهم دين ومن لا دين لهم يقول : نعم .. لا للحجاب؛ فقررت أن أدعو إلى سبيل ربي بالحكمة والموعظة الحسنة وكان الرد « إيه التطفل ده، كل واحد يخليه في حاله » .. كظمت غيظي واتقيت شر نفسي لنصرة فرض ربي، مكررة لها لن تجني إلا خيراً وأنت تسهمين في بناء المجتمع بعلمك ودينك وحيائك واحتشامك الراقي، أما عن (التفحُّش القهري) سواء على الفاعل أو على المفعول بها وهو ما يطلق عليه الآن «التحرش الجنسي »؛ فالشاب مقهور مما يسمع ويرى حتى استعرت فيه رغبته فأصبح لا يرى أن التي يؤذيها وهي المفعول بها أيضا قهرت غصباً أن يتفحش بها.

ولم يساندها خوفها وضعفها؛ فسقطت كزهرة اقتلعت من جذورها صرعى، وما كان ليحدث لو أن المرأة التزمت

بعفافها، والرجل التزم بدينه وخلقه .. ذاك لأنه يدرك تماماً في قرارة نفسه وضميره الغائب أنها أخته وأمه وزوجته وابنته، ولكن الشباب صاروا في حالة كبت للغريزة فجرتها الفضائيات والكليبات والحرية التي بلا هوية ولا رقيب وإعلام بلا حياء ولا ضمير، فظهر الإدمان في كل محظور، وقلت : هل تمسكت بطرف هو فرض أمرنا الله به وتركت بقية الأسباب التي أدت إلى انتشار التفحش القهري .. غياب التربية الدينية وغول البطالة وارتفاع المهور، وغلاء المعيشة، ومحاكاة الفتاة والشاب لكل ما هو غربيّ سواء أكان يناسبهما أو لا .. إذن العيب في كليهما، وبعد ذلك نسأل لماذا التحرش واتخذتموه ذريعة لمنع الحجاب وكشف الستر ! لا حول ولا قوة إلا بالله .



كل امرأة جميلة

نعم .. كل امرأة جميلة ! نعم .. أنت يا حـواء جميلة .. أنت الذات الأنثوية بيديك تصبحين أجمل امرأة في العالم . فقط كوني رقيقة الحس والوجدان، امرأة ذات روح وعقل، ذات دين وحياء، تزيني بثوب الرحمة والحنان التي جُبلت عليها، ليخرج من تحت قدميك رجال رحماء، ارتدي ملابس تزيد فيك بريق العطاء السامي الحيي، ولا تجعلي البسمة تفارق عينيك؛ فابتســـامة العـــين تأتي مـــن القلب .. يقول فيك الحبيب محمد ﷺ : " خير متاع الدنيا المرأة الصالحة ". نعم إنها قارورة شفافة رقيقة نقية . تجعل من يلمسها أو ينظر إليها يترفق بها؛ لأنها رقيقة تتأثر سريعا وقلبها يسبق عقلها .. إن كل امرأة جميلة، لا توجد امرأة قبيحة وأخرى بارعة الحسن .. بل خلقنا

الرحمن فسوّانا سواء، ولكننا بأفعالنا نغير طبيعتنا؛ فطبيعة المرأة الرقة والخجل، والحياء والبسمة المشرقة والحنان والرحمة .. هي كل ذلك لكنها تتباهى بالكيد ثم الكيد، والثرثرة حتى يود من يستمع إليها أن تصم أذناه لأنها العبوسة، وتقول: لماذا ينأى عني زوجي؟ ألا تدري أيتها المرأة ؟ عودي إلى وجهك المشرق .. إلى الحب بإنسانية وتفان .. اذكري ربك بقلبك سيسري النور والبشر إلى وجهك .. أختي المسلمة العفيفة جربي وسوف ترين .. المرأة حين تتفانى وكأنها شمعة تحترق. المرأة الصالحة كأنها الشجرة لا تثمر إلا خيراً، وإن طوعت نفسها بإيمان، وقد علمت أن الله يسمعها ويراها، وآثرت أن تكون شكواها لربها بردا وسلاما على رقة مشاعرها .. ولن يكون ذلك إلا بالحب بإنسانية والعطاء برحمة والصبر دون قنوط أو ملل، وتجملي بالفضيلة لأنها صفة جمال مقترنة بالحياء لفظاً

ومعناً وهى احترام المرء لنفسه، وتاج من العفة لكرامته ..
إن أهدرها لن يبق له إلا القبح ظاهره وباطنه، وذات الدين
هي الجميلة الأصيلة .

وُلِدَتْ مُحَرَّرَة

أم المسيح عيسى عليهما السلام

إنها المُحرَّرة الخالصة لعبادة ربها، إنها البتول مريم ابنة عمران، والتي أراد الله - جلَّ وعلا - أن يخبر قومها والناس أجمعين أن الخشوع والزهد والورع والعفة لا اختلاف فيهم بين ذكر أو أنثى، وإنما الاختلاف في التكوين، وكل ميسَّرٌ لما خُلِقَ له، إنها العذراء مريم التي طهرها ربها والذي منَّ عليها واصطفاها على نساء العالمين؛ فكانت آية للعالمين في الطهر والنقاء والإخلاص مع الله .. والتي نذرتها أمها بكل ودٍّ ومحبة مُحرَّرة من قيود الدنيا وقفا لربها ولخدمة بيت المقدس، وكانت الأنثى المحررة الوحيدة التي خدمت في بيت المقدس فلم يخدم قبلها البيت إلا ذكور ويطلق عليهم

المحرَّرون .. يقول رب العالمين : ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ ﴾ [آل عمران : ٣٥] . إنها امرأة عمران الزاهدة العابدة، شأنها شأن كل امرأة حين تشتاق أن تحمل في بطنها طفلاً، وذاك إحساس فطري جبلَت عليه؛ فكل أنثى تتمنى أن تكون يوماً أُمّاً لطفل تغمره بحنانها الفياض، ويكون لها سنداً، وبرغم الشوق واللهفة لأن تصبح أمًّا .. إلا أنها ليست ككل النساء اللاتي يردن الحمل رغبة في الإنجاب والتكاثر وحسب، بل نذرت ما في بطنها حبا لله وطاعة له، وجُلَ ما تريده أن يكون خالصًا لعبادة الله جل وعلا، وترجو ربها السميع العليم بصفاء نيتها أن يتقبله منها، وهي بعدُ لا تعلم أذكر هو أم أنثى، وهذا يدل على قوة الإيمان واليقين بأن الله هو السميع العليم، وهو القدير الذي قال وقوله حق : ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا

بِعِلْمِهِۦ﴾ [فاطر : ١١] نذرته لله وكان في نذرها العجب!
فمن المعروف أن النذر الذي روي فيه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ :
((إِنَّ النَّذْرَ لاَ يُقَدِّمُ شَيْئاً، وَلاَ يُؤَخِّرُ، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بالنَّذْرِ مِنَ الْبَخِيلِ)) وقد وجب على من نذر طاعةً لله تعالى أن يفي بنذره .. إلا أن سواد الناس لا يوفون بنذرهم وقد اشترطوا على ربهم إن كان كذا سنفعل كذا، وقد شقوا على أنفسهم بما نذروا، وما أشد عقوبة من نذروا ولم يوفوا؛ فقد أعقب في قلوبهم النفاق .. إلا امرأة عمران فقد نذرت لله أعز ما كانت تريده من الله لله وليس لنفع نفسها، وليس لأمومة فيها فلذة كبدها، ترغب أن تسعد بها أو أن تكتمل بها زينة حياته .. لا ليس كل ذلك ..
بل نذرت ووفت بما في بطنها، ومن قيد الأمومة ولدت البتول محررة لعبادة الله وخدمة بيته المقدس، والآن يظنون أن حرية المرأة في كشف سترها؛ فحرروها من إنسانيتها

حتى صارت كالدمية الممسوخة، وباعدوا بينها وبين تعاليم دينها بدعوى الحرية .. اللهم صلي وسلم وبارك على سيد الخلق الذي أنزلت عليه قرآنك، الذي جاء بالإسلام محرّراً للبشرية من العبودية .. نبينا محمد وعلى آله وصحبه الرءوف الرحيم البشير النذير وخاتم النبيين الذي أرسله رحمة للعالمين، والذي أنصف المرأة وكفل اليتيم ونصر المظلوم وآوى المسكين، ولم يكره أحدا على الدين؛ به صارت الحرية حقا يحيا بها الإنسان عبداً لله، والإسلام يحثنا على حرية التعبير للرجال والنساء فهي أمر واجب .. يقول رب العالمين : ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ (التوبة: ٧١) أي أن لكل إنسان حريته ولكل حرية حدودها .. حدود للحلال وحدود للحرام والتي

يجب عليه عدم تجاوزها، وفي ذلك تطهير للنفس وخشية من رب الناس أجمعين .. وكل ما فينا ليس ملكا لنا بل هو ملك لرب العالمين .



جُدُرٌ فرَّقت بغداد

يئن القلب على بغداد العرب، وعلى عزها ومجدها الذي ولّى واختفى، دخل العدو بأقدامه فأذهب عنها ربيع الشجر. وفرّق فيها أهلها وناسها، ولم يكتف بل يستعين بفكر عدوة العرب في كيفية عزل مناطق وأحياء عراقي؛ فما زالت تسعى لتحقيق حلمها القديم الذي بدأ بخط بارليف المنيع ثم الجدار العازل في قلب فلسطين المحتلة، والآن تنشر علومها الخارقة في بناء جُدُرٌ فرَّقت بغداد، وتعزل بين المناطق وبعضها في العراق ! كي يحجبوا عنهم ليس العالم فحسب بل حريتهم .. أين حريتك بغداد ؟ تقهقرت فيك الأحلام الوردية وباتت واقعاً مريرا على من ماتوا ومن يحيون؛ فالأحياء فيها أموات لا ينعمون بحياة طيبة وقد حُرموا أبسط الحقوق الإنسانية ..

..... برغم ثراء أرضها من النفط ومن فراتها العذب ..
رحم الله شعب عراقي وأذل من احتلها واغتصب فيها
سعادتها .. عراقي الشقيق لا تيأس .. قاوم الظلم وانتظر
الفرج، واشمت بعدوك فقد بدأ يهتز عرشه المخيف
بسقوط اقتصاده وبزوغ فقره ..، وكما دمرت وفرقت
واحتلت شعب العراق .. ها قد دمر الله قوتها بالفقر
ولا يستغرب أن تتسول وتزيد في جشعها وصراعها مع
العرب فهي تطمع في خيرات أرضنا وتفرح بفرقتنا وتود
أن تدمرنا حاكماً بعد حاكم ودولة بعد دولة .. مدعية كما
كانت وستظل تزعم البحث عن أسلحة الدمار الشامل
ورغبتها في سقوط أنظمة حكام العرب بالذات من أجل
حرية شعوبك يا عرب .. يا ويلي الدمار يسري كالسم في
عروق دولنا العربية كيف نصمت حين يحكمنا الأغراب
ويذلنا كما أذل العراق .. .. وعجباً

قلادة النصر الدَّامية

أتعجب من أن الرئيس الذي كان يجب توقيفه جنائياً من قبل المحكمة الجنائية الدولية هو الرئيس السابق بوش مبيد شعب العراق بلا منازع، والذي توعد قبل رحيله بإرسال الجيش الأمريكي إلى دارفور ليمنحهم السلام والأمن والحرية كما أحلها في العراق ! .. وتركته هذه المحكمة والتي بدأت في ٢٠٠٢م أمام أعين العالم يحيا ويرتع في مزرعته الآن مرتديا قلادة النصر الدامية وتغافلت عن جرم إسرائيل في حق أهل غزة ! .. الآن السودان ثم من حولها. وارتدت المحكمة الجنائية ثوب الافتراء والانحياز والظلم على المسلمين والعرب، مدعية أنه الإنصاف وأنه ليس قراراً سياسياً بل هو قانوني .. نقول لهم : دعــوا شرق أوسطي وشأنه .. بالأمس القريب كان شعب العراق

يعيش تحت ظلم صدام ولم يجد طعم الحرية التي أو هتموه بها .. دعوا شرق أوسطي يستعيد جماله بعد أن قبّحتموه بأقدامكم، .. هل عدنا إلى الجاهلية وزمن العبيد ! تريد أن يتخبط أهل الشمال مع الجنوب ذريعة أن تخلصهم من البشير لارتكابه جرائم حرب واغتصاب في دارفور متناسية جرائم اغتصاب جنود أمريكا البواسل لنساء العراق بل حتى الرجال والأطفال .. والعالم يشهد بذلك، دخلوا عليها ولم يخرجوا منها وكانت حرب إبادة مبررها الوحيد هو الكذب ! ولكن لا شك أن هذا القرار المدبر والخسيس هو تحالف بينها وبين أمريكا ومدللتها إسرائيل .. لا أريد أن يسكت الظلم صوتنا ويوقف حراكنا خوفاً من الدمار الذي أحلّ بنا دولة بعد دولة، إنهم صاروا من فرط الحقد يخططون ويرسمون شرقنا كما يتمنون .. ما الذي أصاب عروبتنا وقد صارت أشلاء تنبض فيها الروح

عالية صرختها تريد لم أشتاتي، ما الذي بات يسبح في دمائنا وتسلل إلى عروقنا ؟ لماذا هذا التباعد وتلك الأنانية التي جعلتنا كالأسد الكسول النائم .. لا بد وأن نتحد .. لابد وأن نعود إلى قيمنا التي غيبتنا عنها ثقافاتهم المميتة .. علينا أن نتحمل أوجاعنا فلا مساس بأعضاء جسدنا التي تؤلمنا .. أتريدون أن نرى عالمنا كعراقي وما آل إليه رغم ظلم حاكمها ؟ فلماذا يا من تجهلون خبث الآخر و تتعجلون بذلنا .. ابكوا ولا تطالبوا بقتل أنفسكم .. قد آن لنا أن نتحد ونتماسك وتتفتح عقولنا ونحمي شعوبنا من مكر الطغاة الحاقدين .. إننا جميعا على شفا حفرة سنقع جميعا فيها .. أفيقوا لقد طوقت العظمى بدهائها الخليج العربي بقواتها وأسلحتها، والآن تريد جنوب السودان لتطوق مصر .. إنهم يريدون أن نصبح عبيدا لهم طواعية أو كراهية بكنوز أرضنا وبمواردنا البشرية ولا حول ولا

قوة إلا بالله. يا عـالم ما زلت أردد يا عالم .. آمل في شرق وغرب جديد لا شرق مدمِّر ولا غرب مُستعمر . كيف الحياة بلا استقرار ؟ .



منتظر كان ينتظر

حين تسـوق المرء جوارحه، وتصوّر له ما يفرحه أو يؤلمه؛ فتضطره إلى تحقيق ثورته المكبوتة في لحظة ..، وتحرّكه مشاعره المحبطة؛ فتقهر فيه إرادته ويتحسر على آماله وأحلامه التي ضاعت، وقد أخرس الظلم فيه لسانه حينذاك لا يفكر إلا في التعبير عما بداخله بأي صورة، وها هو قد جاءته الفرصة .. منتظر كان ينتظر لحظة انتصاره كإنسان ومواطن عراقي والذي كاده هو تكرار بوش لكلمة الحرية؛ فتعجب في داخله قائلاً : هذا الذي دمر أرضي بدعوى الحرية، وأعدم رئيس عراقي وأهانه، وبخسة وشماتة أخفوا وجه من قام بإعدامه؛ فلم يمكنوه من حرية النطق بالشهادة في يوم عيدي، هذا الذي كبّل إخواني وعترة شباب بلادي وقيدهم بالأغلال ! هذا الذي

ترك جنوده يعذبون المسجونين من نساء وأطفال بطريقتهم القذرة بدون جرم فعلوه؛ فلم يتمالك أعصابه، ولم يفكر بطريقة " إتيكيت الصحافة"؛ بل صرخت أعماقه تقول دون أن يحرك شفتيه " أخذت الآن حريتي" ولكن كيف يظهر صراخه؛ فرشق رمز أمريكا بحذاءيه .. إنه لم يرشق بوش .. بل رشق سياسته القذرة التي تشبعت بسياسة اليهود الدنيئة .. التي جعلته وكأني أراه من داخله يبكي لاتباعه منهج إسرائيل وهو : ادخل واقتل ثم دمّر واعزل .. سياسة لا ينتج عنها إلا الكراهية، ويؤسفني الطريقة التي تعامل بها الحرس مع منتظر، وبات الأمر ليس غريبا على من يُقبّلون أقدام أمريكا ويطيعون أمرها وتركوا الطاغية كما يقولون بالمصري " خربها وقعد على تلها" يا لخرابك بغدادي وسحقا لحرية قطعت ألسنتنا .. لا أعلم مصير منتظر ولكن أعلم أن الله على كل شيء شهيد .



أطلقني لأعانق الحريَة

عانيت صبري وقاضيت فيه أغلالي .. أيحبسني ويوقف خطوتي .. ألم يسأم طول مكثي بجانبه ! أطلقني صبري في فضاء الكون عصفورًا يطير شغفًا لأعانق الجرية .. إني أراها؛ فدعني أعانقها عناق الخائف؛ كي لا تتركني أحيا صريعة الإنسانية .. سباق وكر وفر .. فراق وألم ومر ! إنسان أنا، مُقدَّرٌ أَجَله على الأرض، وليس بي أي اختلاف عن سائر البشرية، لي عقل وقلب ومشاعر وجوارح، لي أمل وشوق وأمان وجوانح؛ غير أني مسلم عربي، أباحوا أرضي واستحلوا دمائي وأفزعوا أطفالي . يا مَن تحسب أنك قوي، بيديك تمنح الحرية ! سبحان مَنْ لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، وله الكبرياء والذات العلية . أتعبثون بالعرب والمسلمين ؟ أترونَنا عائقًا لمجدكم على

الأرض ! نحن إنسان يا من تألمون للكلب والحيوان ! حقوقٌ تذيعونها ومن ورائها قهر وظلم وطغيان ! حتمًا سأموت يومًا، وحتمًا ستموتون مثلي، عبيدٌ أنتم لله مثلما نحن العباد، لكنا نعبد الرحمن، آمنا بيوم الحشر والتناد. استكبرتم على الله، وانشغلتم بزُخرف الدنيا الفانية، لا تفرحوا، ولوموا أنفسكم، واحذروا يوم الآخرة والنار الحامية. هو الذي خلقنا من نفس واحدة، يسمع ويرى ولا تخفى عليه الخافية. كيف تستكبرون على الله، وعشقتم قتلي وأنا الروح الأبية، خلقتُ لأعبد ربي بقلبي ويقيني وإيماني ! إنسانٌ أنا، لا أحمل في قلبي نَصَبًا ولا عصيانًا، كفُّوا أيديكم عن شرقي ودعوه وشأنه، دعوني أزرع أرضي وأحيا عابدًا في سلام، أدعوكم جميعًا، إلى حياة فيها المحبة والخشوع لذي الجلال والإكرام. إنسانٌ مسلمٌ عربيٌّ، لوجه الله يعظكم؛ فاذكروا الله بكرة وعشيًّا،

إن مات ظلمًا فقد عاش مناضلًا يسعى إلى الحرية ..

ها قد أطلقني صبري، وحتمًا سأعانق الحرية.

هدهد سليمان وفضائيات اليوم

ماذا لو أنّ هدهد سليمان - عليه السلام - حاضرٌ في هذا الزّمان وتلك الحقبة، وأحاط بما يحدُث في أرض فلسطين، ورأى يقينًا أطفالاً ونساءً وشبابًا يُقتلون ويُذبحون، من قوم آخرين، احتلُّوا أرضَهم، ودمَّروا ديارَهم، ويصفون أنفُسَهم بأنّهم شعبُ الله المختار، وبأنّهم ماضون في البحْث عن هيْكل سليمان وملكه تَحْتَ بناء المسجد الأقصى، ويعملون على سرعة انْهيار المسجد لبناء الهيكل -- المعبد ! لا شكَّ أنّ الهدهد سيعودُ حزينًا متألمًا من ظلْم هذا الشّعب، الذي يظنُّ أنّه المختار عند الله، ويخفض جناحَ الذُّلّ لربّه ساجدًا، يدعوه النّصر على هؤلاء القوْم الظّالمين الجبّارين، ويبكي قائلاً : إنّ سليمان -- عليه السّلامَ - بريء ممّا يفعلون.

في عصر سليمان عليه السلام حين تفقّد الطير ولم يرَ الهدهد، والذي كان قد غاب لحكمة من الله،أن أراهُ امرأةَ سبأ وقومَها يسجدون للشّمس من دون الله،فأنكر ذلك وتعجّب وظلّ يرقُبهم حتّى غاب عن سيّده،ولمّا رجع قال: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾﴾ [النمل: ٢٢]، فقد كان هذا الأمر غيبًا عند سليمان - عليه السلام -وأخبره بما رأى،يقول: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [النمل: ٢٥، ٢٦].

وسبحان ربي أن جعَل الهدهد داعيًا لله ! إذْ أرسله سليمان بكتاب، ألقاه إلى بلقيس، فيه نذيرٌ لها ولقومها؛ ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ [النمل: ٣٠، ٣١]،

وكان أن أسلمتْ وقومُها لله ربّ العالمين.

كانت هذه مهمّة الهدهد التي ولاه الله إياها، يجوب الأرض مشارقها ومغاربها، يرى ويتأمل ويتعجب. ثم يعود لينقل الخبر؛ ذلك لأنّ هذا الخبر عند سليمان ﷺ - غيبٌ لا يعلمه، ولكن ها نحن الآن نرى جميعا ونسمع جميعًا كثيرا ممّا يحدث في عالمنا لحظة بلحظة، تناثرت وتكاثرتْ أقماره الصناعيّة وفضائيّاته وإخبارياته التي ينقلُها العالم، الكلُّ يرى ظُلْم إسرائيل التي تودُّ أن تُوهم العالم بأنَّ المقاومة ليستْ إلاَّ إرْهابًا وتطرُّفا، الكل يحدّق النَّظر في هيْمنة أمريكا التي كالقطار السريع، ومن عظام الأطْفال قضبانه، تأخذ في طريقها أرواح المسلمين. دون أن تُبالي بصراخ الثَّكالى وبكاء الرّجال؛ لأنّها ترى أن دماءَنا هي السقيا، التي بها تزرع ضيعاتنا وأرضنا التي تحتلُّها لتسلبَ منها خيراتها، ولا حياة لمن تُنادي.

إن قلبي طائر حزين على أرضي التي أراها تحترق أمام عيني

أيها المتكبرون، بكبركم وتجبركم سينثركم الله يوم القيامة ذرا تسحقه أقدام المسلمين الهدهد سبّح لله، يا رب لطفا.

صانعة الدمار الإنساني

بعد أن فقدتْ آدميتها .. بعد أن هانت عليها إنسانيتها .. صارت تتفنن في كيفية تصنيع قنبلة تثير بها الغريزة لتحث عدوها (الذي هو نحن) على البعد عن الحرب. والرغبة في الشذوذ داخل صفوف الجيش؛ فتجبرهم على المثيل الجنسي، ولا حول ولا قوة إلا بالله إنها العظمى صانعة الدمار الشامل للإنسانية، إنها الحرية بلا حدود، قائدة شريعة الغاب بلا منازع، إنها التي تنادي بالعدل ولا تعدل، اتشحت بثوب الديمقراطية المخيف، وتأمر أهل المعمورة بالسماح لغير المباح . هل بالرذيلة تنتصر ؟ هل بالفساد ستحكم ؟

ليس بسوط العلم الدنيء يكون العلو في الأرض . لا أدري كيف بعالِم يسخر علمه وفكره لمثل هذه الاختراعات

! أين الضمير وماذا تنتظر أمريكا إن أفلح علماؤها في عمل تلك القنبلة، هل إن ألهت حقاً جيش عدوها بالشذوذ ؟ هل ستشمت فيه وتتباهى بعجزه أم ستحتقر نفسها ! ومجدها المشين وقوتها الزائفة؛ فلم تستخدم الحق والشرف سلاحا. ولنتساءل من هو عدو أمريكا الذي تقصده ؟ أليس العرب والمسلمين على وجه الأرض ؟ أليس كل من لا ترغبه إسرائيل ؟ أليس من يوحدون ربهم ويؤمنون برسل ربهم، ولا يفرقون بين أحد من رسله ؟ أليس من عرفوا الحياء وتربوا على الفضيلة ؟ وعلموا كيف تكون الحرية دون أن تؤذي نفسك أو الآخر ؟ أقول لأمريكا ولكل من يفكر مثلها .. من منا لن يكون له الفناء ؟ من منا كان له في الأرض البقاء ؟ الكل سيفنى والكل سيموت . اصنعوا وابغوا في الأرض الفساد .. أنتم في ضلال ولن يكون الفوز والنصر لكم سيكون الذل في الأرض والجحيم في الآخرة

.. سيكون الاحتقار في الدنيا والحسرة يوم الحساب، ويا بلادي العربية بلادي المسلمة صبراً صبرا فرّت الحرية من أمريكا؛ فلا تتبعي السراب فيلحق بك الخراب ترابطي واتحدي وكفانا .. كفانا.

عراقي وذكرى الخيانة

في ذكرى حرب العراق وأيامها .. هلاّ أجبتموني، وهل حاربت العراق ؟

قولوا : ذكرى الخيانة، ولوكان حارب جيش العراق لانتصر أو لظل صامداً، ولكن كيف وقد تحلل وتحول البعض منهم، وآثروا المال ولم يخشوا إلا على أنفسهم وتركوا قواعدهم ترتع فيها العاتية أمريكا، ظنوا أنهم بذلك قد نصروا عراقهم، ولم يدركوا الذل والهوان الذي سيلحق بديار شعبهم المسكين، وظلوا يترقبون سقوط رئيس بلادهم بشماتة، ويخونون شرف عزتهم وكرامتهم حتى وقع كالفريسة العرجاء ملطخاً شعرها بالحسرة والدماء .. آآآآآآآآه عليك شعب عراقي لم يحارب فيك جيشك .. لم يناضل فيك رموزك .. طرحوا عرضك

لقاسية المشاعر أمريكا وترنح في قصورك الفسَاق، نهبوا ثرواتها .. قتلوا نساءها وأطفالها دون رحمة، وما زلت أمريكا تسرق أرزاق عراقي من نفط وبترول، وورثت خيرها وشعبها الذي ما زال على قيد الحياة يذبح ويقتل: يعيش فقيراً وقد كان عزيزاً قبلها وأصبح من يدافع عن حقه وأرضه إرهـــابياً، أصبح المناضل في عراقي مطلوبا القبض عليه لأنه مجرم، وستعيش العظمى في وهم أنها انتصرت ولكنها لم تنتصر ويكفي أنها أصبحت كالمرتزقة .. بل تعيش على دماء الأبرياء؛ لقد رأى العالم فيها غياب الضمير، دخلت العراق واحتلته واستحيا جنودها نساءه. ولم تخرج منها ولن تنسحب إلا بعد أن تحقق كل رغبتها يا لجبروتها .. يا ويلي .. يا ويلي .. يا رب اقهر عدونا المغتر أنت العزيز المقتدر أرنا انتقامك ربنا لن يكون النصر للظلم، والنصر للحق مهما استبد الباطل.

اغتيال غايته اختلال

تغير فكر الاحتلال وأصبح له ثوب جديد ! فبعد أن كان الاحتلال طمعاً في أرض بعينها بكل ما فيها من خيرات طبيعية وعمل خطط يكون فيها استحباب أهلها له . إذ بالاحتلال اليوم لا يشتهي غـزو أرض فقط بل دمارها وإذلال شعبها وفرض عقوبات دولية عليه .. وزاد على ذلك إعداد قائمة بالمرغوب في اغتيالهم، وعادة ما يكون باختيار إنسان بذاته .. رجل كان أو امرأة، وذلك لزعزعة واختلال البلد التي يعيش فيه؛ فالاستقرار غير مستحب الآن .. اليوم أصبح قتل الإنسان على الأرض هدفاً سهلا ومستحباً به يحيا الاحتلال ويقوى .. وليس كل إنسان يعشقه الاحتلال؛ فلا بد أن يكون محط أنظار العالم .. مشهور شهرة واسعة .. زعيم محبوب في أغلب الأحيان أو عالم من

العلماء .. إنسان طموح يحمل فكراً وعلماً .. بمعنى أدق إنسان له وزن كما يظن الناس .. لكن الاحتلال معروف بالغل والقسوة فكيف لأحد غيره من العالم أن يصبح بعلمه وطموحه وهيمنته له مكان على الأرض سواه .. من أجل ذلك رأى أنه بدمائهم سينال مراده، والأمر الطبيعي لمن اغتيل أن تسفك دماؤه وتتناثر أشلاؤه ثم يكفن ويدفن تحت الثرى .. إلا أنه تقوم قيامته ويبقى من بعد قتله الخلل وما أدراك ما الخلل .. إنه قمة التفكك والتخبط الفكري في وطن من استهدف أو اغتيل . ثم تنمو أشجار الشك داخل محبيه ومريديه ويزيد على ذلك الحاقدون والمتآمرون ويظهر وحش التحديات وتزداد المعوقات فيستشرى الفساد داخل المجتمع نفسه، يزول الوئام ويقتل بعضهم بعضاً ويبقى الفاعل مجهولاً ووطن المغتال بعده مفقوداً ! .. إلا من يود الاحتلال نفسه أن يكشفه ليحقق هدفاً آخر

جديداً يريده هو .. ربّاه ما أضعف الإنسان .. في لمحة ينتهي وتنتهي معه طموحاته، وكأنه لم يكن يوماً على الأرض يحيا ! عجباً لأمر الإنسان الذي خلق في الأرض ليعبد الله وحده يقول رب العالمين» ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ۙ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾﴾ [يونس:١٣-١٤] . يا حسرتى .. أرى الدماء على سطح الأرض أغرقها .. واندثر متاع الدنيا فيها، ولم يبق للمستضعفين من الناس فيها مكان إلا لأغنيائها .. وظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس .. رباه إن في الأرض عباداً أنت أعلم بهم يسبّحونك ويهللون لك، والخير في أمة حبيبك لا يزال

إلى يوم الدين .. أسألك نصراً وفوزاً على عبيدك من ظنوا وقالوا :﴿ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ﴾ (الجاثية: ٢٤) سبحانك ربي إن قولك الحق ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾ [المؤمنون: ١١٥] .. سترك يا رب .. كيف نعيش في سلام جميعاً .. يا رب كل شيء ومليكه يا رب المشرق والمغرب ومالك الأرض والسموات الكل سيموت وسيفنى ويهلك .. على ماذا كل ذلك، وكل شيء هالك إلا وجه، وهو الذي قال وقوله حق « وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون « هل ما يحدث الآن عبادة ؟ إنهم يطبقون السلام حرباً والعدل ظلماً والمساواة تفرقة عنصرية ؟ لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الثقافة الدنماركية

أذهلني ما قام به الرسّامون في بلدكم التي أظن أنها متحضرة بالتطاول على أشرف الخلق، وأعظمهم قدراً سيدنا محمد « ﷺ » .. وانشغلوا بالإساءة إليه والعبث بخيالهم فيما لا يجني إلا الجهل والضلال، عشقوا الظلم وهو يستشري، ورأوا بأعينهم الفساد في الأرض، وكم سمعوا صراخ الأطفال والنساء وقد ساد الحقد القلوب، وتركوا السمو في المشاعر واحتكروا حرية العقيدة لأنفسهم فقط، ولو كانوا حقا يؤمنون بنبيهم عيسى بن مريم عليه السلام ما فعلوا هذا ولا خطر على بالهم .. بل تحجرت قلوبهم وأصبحوا كالحنظل المر .. لا يعصر الساقي منه إلا العلقم، وعجبا أن يخرج من هذا التقدم العلمي تلك العقول الخاوية العفنة . من فتاة مسلمة عربية، من إنسانة

خلقها الله تسمع وترى تبكي وتفرح تجوع وتظمأ .. إنسانة تفكر وتتأمل، تحلم بغد مشرق فيه شمس دافئة وقلوب رقيقة نُـزع منها الحقد والكراهية، وسكن فيها الحب والرحمة . أقول لكم والتمسوا لي العذر في تلك الإطالة عن تكويني؛ فقد أردت أن أخبركم بأننا كلنا إنسان من أب واحد وأم واحدة خلقنا الله من أجمل أن نعبده .. نعم كي نعبده، ونصبر على ما أصابنا؛ فالدنيا دار اختبار بيننا وبين النفس والشيطان وهي دار فناء، والله يسمعنا ويرانا وهو الذي خلقنا جميعا؛ فكل ما فينا ملكٌ له هو الله مالكنا من أخمص أظافرنا إلى منبت رؤوسنا، من أجل ذلك كان الخشوع له والذل له .. هل رأيتم إنساناً يعيش الى الأبد ولا يموت ؟ أليس الكل فينا سيواريه التراب ؟ .. ها نحن الإنسان أفضل خلق الله وأكرمهم، وكما خلقنا خلق فينا الصفوة، وهؤلاء الصفوة هم أنبياء الله جميعا .. ذكر الله

لنا منهم في كتابه أربعة وعشرين رسولاً ونبياً، منهم خليل الله إبراهيم وكليم الله موسى وكلمة الله وروح منه عيسى عليهم السلام جميعا وختمهم بحبيب الله محمد « ﷺ » وأصدقكم القول والله شهيد علي أننا نحن المسلمين لا نفرق بين الأنبياء، وإن فرقنا بينهم فسد إسلامنا، أحببنا الوجيه عيسى وأمه البتول الشريفة مريم عليهما السلام، أحببنا نبي الله الكليم موسى عليه السلام الذي كان من شدة حبه لربه يتعجل في اللقاء كي يناجيه، وها هو حبيبنا ونبينا وسيدنا محمد ﷺ رحمة العالمين وخاتم النبيين لم يدع على أحد وقد أوذي كثيرًا : فكانت دعوته « اللهم اهدي قومي فإنهم لا يعلمون » وسبب عدم دعائه على من ظلموه أنه كان يقول « عسى أن يخلق الله من ظهورهم رجل يقول ربي الله » .

تهجير عرب فلسطين

أدهشني ما قالته « ليفني » من أنها تسعى إلى تهجير عرب فلسطين (إسرائيل) .. لتتحرر من ضخامة عدد المواليد المسلمين ! وتطردهم بلياقة الخبث .. هكذا بكل سهولة تمحو ستين عاما مضت ! نسيت أنها ومن قبلها هم الذين قيدوا حرية شعب فلسطين المحتلة بأكمله، نحن نريد تحرير أرض فلسطين لا تهجير شعب فلسطين .. أقول لها : اسعدي؛ فقد ساعدت بفكرك الصهيوني في أن تتحول خيانة بعضهم إلى إسرائيل، وقد جعلتهم يفيقون من ثباتهم البئيس، الكل يراها امرأة ذات عقل مدمر وأول من دمرته هو من كان قبلها ﴿ تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰ ﴾، وها قد أظهرت كراهيتها لعرب إسرائيل وبانت

نيتها العطنة ولن يكون عهدها سلاما أبداً .. لقد نقضوا عهدهم ومسيرة السلام بعد إسحاق رابين وهناك فرق بين المعتدل والمتشدد، ومن أجل هذا قتلوه؛ فكل من تولوا بعده يزدادون سوءا بعد سوء ويكفي تشددها وقذائف لسانها المليء بالسم لكل العرب؛ فلا عهد ولا أمان مع إسرائيل ولكن الحق لن يموت ومن بين ظهراني إسرائيل ذاتها أعلن المفكر الإسرائيلي «ستيرنل» معارضته الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية بعد حرب ٦٧ . وإذا ما تحدثنا عـــن عرب إسرائيل وهـــم الفلسطينيون الذين فضلوا العيش والبقاء في أرضهم المحتلة بعد حرب ١٩٤٨ م،والذين وصل عددهم المليون وأكثر، والغالبية العظمى فيهم مسلمون.. نعم ستون عاماً مضت عليهم .. لهم حق المواطنة والاقتراع، هم أول من طبقوا ما وصفته إسرائيل بالتطبيع، وليس لي أن أتحدث عن وطنيتهم أو

انكسارهم وهم يعيشون حرية بلا هوية . فقط أود أن أخبرهم والعالم وأقول : إنها العنصرية الخفية التي ظهرت بكل وضوح جليه على الملأ بعدما تعايشتم وتذبذبتم في وجودها .. إلى أين مصيركم ؟ وهل ستتركون أرضكم ؟ تمسكوا بحريتكم .. بقضيتكم وحق تقرير مصيركم، ألا ترون كم تتودد إسرائيل بقناع الذل للعالم أنها تمد يد السلام وإننا نحن العرب نردها ! كيف يكون السلام مع إسرائيل ويدها التي تمدها ملفوفة بالصواريخ الذكية والقنابل الجرثومية، وشعارها الحصار والجوع والفرقة بين العرب .. كيف وقد صار التطبيع هنا وهناك حتى وصل للاتحاد الأوروبي .. إنها إسـرائيل يا عـرب فلا تعجبوا .

ممنوع من حمل القرآن

أيها المسلم أنت الآن ممنوع من حمل القرآن أو قراءته أو حتى العمل بما فيه .. هكذا طالب النائب البرلماني الهولندي» جيرت فيلدرز» المسلمين بمنع القرآن في بلاده . أليس في هذا العجب ؟ وهل يحق لأي إنسان مسلم أن يقوم بالحجر على حرية كل من يحمل التوراة والإنجيل من اليهود والنصارى في بلادنا ؟ بالطبع لا فهذا عند من يخشون الله ويتقونه مستحيل، فلكلٍ دينه وتلك حرية عقيدة، إن هذا البرلماني قد أظهر للناس جهله .. حين قام بمساواة القرآن الكريم والذي هو كلام الله بكتاب اسمه كفاحي والذي تم منع تداوله، يا للفطنة وكأنه يقوم بمنع فيلم سيئ أو بضاعة غير صالحة، ليس هذا فحسب بل

تعلو أصواتهم بالحرية وحقوق الإنسان والحيوان والطبيعة ونسوا حق الله الذي خلق كل ذلك . أيرغبون حياة بلا دين ؟ أيستاءون من شريعة الله في الأرض ؟ إنهم يريدون العيش على أرض الله بطريقتهم وبفكرهم وثقافتهم العرجاء «ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة « إن هذا القرآن الذي يخشون منه ويخافونه إنما يخشون قول الصدق والنور والحق فيه، ليتهم يقومون بترجمته ترجمة صحيحة من دون تحريف للمعنى والمقصود. ذالك كي يعرفوا ويقرؤوا دين الإسلام آخر الديانات؛ فلقد آمنا بدينهم التوراة والإنجيل من قبل، أليس دين الإسلام هو الدين القيم الذي عظم الله فيه من رسلكم الكليم موسى ﷺ، والوجيه عيسى بن مريم ﷺوهذا القرآن الذي يريدون منعه أو حظره ذلك الكتاب المبين لا ريب فيه الذي بيّن الله لهم فيه بعض الذي هم فيه مختلفون، إنا

نشفق عليهم جهلهم وزعمهم وهتافهم بالحرية، وما تدري لعلك إن قرأته أيها البرلماني تقشعر منه جلودك خشية من الله فتستنير وتعلم كثيراً مما جهلته، ليس المنع أو العطاء هو الحل لأنه نور من الله ولن تطفئوه بأفواهكم فكله خير ..
فقط دَعُوا المسلمين وشأنهم.



رسالة إلى الفاتيكان

أدهشتني أفكاره ! حين صرح قائلاً : أفضّل المسيحي الغربي على المسيحي العربي لأنه الأصل والآخر فرع؛ فأين الحكمة وقبول الآخر الذي هو من نفس دينه ؟ وما ظهر الذي هو كلمة من الله وروح منه المسيح بن مريم عبد الله ورسوله عليه وعلى أمه السلام إلا في أرض العرب ! .. ألم تكتف ؟ ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾﴾ (آل عمران: ٧١)، هل آسف على جهلك بالدين الخاتم المبيّن لجميع الرسالات؟ أم عدم استحيائك حين تلفظت على سيد الخلق محمد ﷺ بهذه الافتراءات .. لقد ظلمت نفسك حين تقاعست عن فهم الإسلام شأنه شأن العلم والمعرفة، وهو من بديهيات

تلك المنزلة التي ولاك المسيحيون إياها . هذا الدين الذي عظَم وأخبرنا عن قدر نبيكم الكريم وأمه البتول مريم .. ما كان ينبغي لك الخوض في الرسول ولا أن تسيء لعقله وهو ما ينطق عن الهوى وكل ما جاء به هو وحي من الله وهو لا يملك من الأمر شيء .. إذن فأنت الآن تعيب في ذات الله جلّ وعلا . أما عن إعمال العقل فنحن أول من طبق منهج البحث العلمي وحين تعلَم الغرب حين اختلاطهم بالمسلمين وتراثهم في أسبانيا وفي اليرموك وإيطاليا وفي بلاد الشام في أثناء الحروب الصليبية حينها قمتم بتأسيس ما يسمى بالعلمانية « العقلانية » وأصبح لا شأن لكم في البلاد بعيدين عن الدنيا تعيشون دينكم منفصلين وهذا شأنكم ، وإني لأرى أن العلمانية حين ظهرت كان لابد منها في مجتمعكم الذي افتقد الوعي الديني والذي بات المرء فيه ضحية للكنيسة ذليلا تتحكم فيه وكأنها إله،

وذلك بغرس سطوتهم على من يحكمونهم بأن ذلك من الدين، فكان الظلم والذل والقهر بالدين؛ فسئم الناس تلك الصورة للدين فكانت الثورة والهتاف بفصل الدين عن الدنيا ليكون الخلاص من هذا الظلم العظيم ، لكنهم لو كانوا يدرسون دينهم ﴿ وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡ ﴾ (الشورى: ١٤) . بل كانت حياتهم نفسي وما تأمرني به أساقفة الكنيسة دون إعمال للعقل ودراسة صحيحة، ولن أتبارى بديني وجميعنا يعلم أن الله واحد وجميعنا مؤمن برسالات ربي وجميعنا يرجو قربا وودًا من الله، فالعلم هو إثبات لإنسانيتنا، وحين سأل فرعون موسى ﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ ﴾ (طه : ٤٩-٥٠) إن تدبرنا الآية سنجد ما توصل إليه

العلماء الآن « الجين الوراثي » وهذا في كلمة ثم هدى، والذين يسعون إلى العلم هم الذين يعرفون أنه الدين الحق ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾ ﴾ (آل عمران : ٧) ، نحن دين العقل والروح معاً، ولا إكراه في الدين .. هل يفصل الإنسان جسده عن الروح أم هل تكون الأرض بلا سماء وإذا حكمنا في أمر كيف نحكم بدون منهج شريعة وعلم؟وكيف نفرق الخير من الشر ؟ أليس بالدين؟، وما شرع الله فيه .. لقد حدد الله الحلال والحرام في كل رسالة الخلق والحياء، في كل رسالة الرحمة والتقوى، في كل رسالة،لكنه العيب فينا نحن الإنسان وأنت إنسان .

أيها « البابا» لا تحتقر من قدسية دين الإسلام فهو المتمم لجميع الرسالات ، لا يهون علينا رسولكم عبد الله الوجيه

عيسى ﷺ ولا أي نبي أو رسول أرسله خالق السموات والأرضين؛ فكلهم من المصطفين .. إصطفاهم ربهم فكانوا لربهم من الخاشعين جميعا، ومن أدب الدين القيّم ومن صميم عقيدة الإسلام الإيمان برسل الله جميعا وألا نفرق بين أحد منهم والسلام على من اتبع الهدى .



ستؤلمني الجمرة

أعوذ بربّ الناس من هوى الناس .. ظنوا أنه بقتل بعضهم ستكون الحياة في الأرض لهم؛ فصار قتل النفس غواية وعادة

رباه، إنهم يقتلون الإنسانية .. يقول تعالى : ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾﴾ [الروم : ٤١].

نعم، أصبح الكلّ يرى الفساد ويتحسر ويقول : لماذا كلّ هذا البلاء ؟.

ألا يدرون أنهم هم الذي اقترفوا بأيديهم تلك الآثام؟!

هواءٌ ملوث، موتٌ وغرق عبَّارات في البحر، وتلوثٌ في مياهه ..

فقرٌ وجوع، تبعه قرصنة واختطاف ناقلات .

قوّاتُ مارينز وتحالف حاربت العراق، وتمركزت واحتلّت جزءًا من بحار العرب ولم تخرج منها، وستزيد عليهم قوات أوربيةٌ لحماية السفن من القرصنة، بمعنى أن البحر أصبح «كومبليت» . .

أما في البر، وهو أرضنا التي نعيش عليها جميعا : فكثيرٌ من الناس أباحوا القتل وتجرّعوا الشهوات، ولم يراعوا ضمائرهم، وبات القتل أمراً عادياً، ودواعيه أمرا دنيئا مخزياً؛ فالقاتل لا يفكر ولا يهمُّه المقتول .

انفجاراتٌ هنا وهناك وكأن سأم الروح صار لهوا وعبثاً، وظنوا أنه بقتلهم بعضهم ستكون حياتهم !

آه . . . وقد فُتنت الناس بالتكنولوجيا، وآثروا متابعة الرذيلة والتلذذ بها، ومسايرة كلّ ما هو مضل، بدعوى التقدم والتطور.

﴿ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ ﴾ (الكهف:).

مما لا شك فيه أنها ابتلاءاتٌ على المرء أن يجتازها بنجاح قدر ما يستطيع، ولن يكون ذلك إلاّ بالحرص على أن نتمسك كلنا بالدين القيّم . وخيرُ عملٍ هو الرجوع إلى الله

ليتنا نبدأ بأنفسنا ونرحم أطفالنا وصغارنا وأنفسنا من بشاعة الفاحشة وضرّ الفسوق وفداحة العصيان ..

وصدَقَ رسول الله ﷺ حين قال : (يأتي على الناس زمانٌ القابضُ على دينه كالقابضِ على الجمرِ).

نفسي :

لا تحزني إن ظلّ معك الصبر مؤنساً ورفيقاً، وهيّا معي لنرعى نبته الأليم، نحمّلي مُرّ علقمه.

نعمْ ستؤلمني الجمرة، نعمْ سنتألم ونحن نتمسك بخصال ديننا الحق، من هول البلايا والغوايات التي تلاحقنا في هذه

الحياة الدنيا، لكنّ ذلك أهوَنُ من غضب ربي وعذاب نار الآخرة، فجاهدي ولا تتعجلي، وانتظري الأجر العظيم

أيها الناس :

ارجعوا إلى ربّكم واذكروهُ، واخشوهُ، لعلّكم تسعدون برحمته، وتفلحون بجنّته .

عبثا .. فيلم كارتون هولندي

ايتها البشرية .. أتحدّى إن وجدتم رجلا أو امرأة على الأرض من المسلمين سخرا من الوجيه عيسى بن مريم أو كليم الله موسى عليهما السلام ؟ .. إنه خير خلق الله وأشرف المرسلين الذي بعث محرّراً لسائر البشرية ؛ والذي بشمائله وخلقه العظيم لم يكره أحداً على الدين .. إنه محمد حبيب الله وصفيه « صلى الله عليه وعلى آل بيته الأطهار» .. أرسله الله ليخرجكم من الظلمات إلى النور؛

ان الله يسمع ويرى، هو الذي يعلم قدر نبينا والذي من لطفه بحبيبه قال له :﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾﴾ (الزخرف:٨٣).. اللهم عليك بكل من فكر في صنع هذا الفيلم الكارتوني

وظهوره، اللهم عليك بكل من كتبه وأنتجه وأخرجه وكل من يشاهده استخفافاً بدين محمد. اللهم ألحق بهم الصم والبكم والعمى أما المجرمون في هولندا والدنمارك وكل من يسخر من نبي الله الكريم . أقول لهم : قولوا. وافعلوا، واعملوا ما شئتم . أنتم مجرمون، لن تضروا الله ورسوله شيئاً، هل الحرية أن يسخر كل منا بدين الآخر أو بنبي الآخر ؟ حاشى لله،والدين عند الله الإسلام ومن شروط الإيمان .. ألا نفرق بين أحد من رسله. ديننا علمنا الحرية والتي لا نطبقها إلا في حدود ما أحله الله .. نحن نجل ونحب كل نبي أرسله الله . أتستخفون بسيد المرسلين وخاتم النبيين محمد« ﷺ »؟ . أتستهزءون برحمة الله لكل العالمين ؟ .. ستطوقون أنتم بالاحتقار والخزي والذل في الدنيا والآخرة . موتوا بغيظكم وحسرتكم . ألا تعلمون أنكم ستهلكون .. أم ظننتم النجاة من الموت الذي

تفرون منه، بلى سيأتيكم من كل جانب وستردون إلى الله .. وتعودون إلى تراب الأرض وظلمة القبور، ستأكل أجسادكم الأرض بغضبها، يكفي غضب الله عليكم وأننا نحن من آمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله ولا نفرق بين أحد من رسله، وآمنا باليوم الآخر .. أنتم لا تؤمنون بيوم الحساب .. دعوني أخبركم به : يقول رب العالمين : ﴿ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾ ﴾ (النبأ : ٤٠) .. ستكونون حطب جهنم خالدين فيها .. هذا تحذير لكل من سولت له نفسه وتكلم ورسم بهتانا، ودعوة طيبة لكل إنسان عاقل لقراءة دين الإسلام وسنة رسول العالمين محمد عليه وعلى آله وأزواجه الطاهرات وأصحابه أفضل الصلاة وأتم التسليم .. يا مسلمي العالم تمسكوا بدين الله

وسُنة رسوله، واتحدوا ليكون النصر لكم .. بحق الله

اعتصموا ولا تتفرقـوا .. أنتم الأعلون فلا تحزنوا



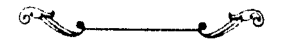
مجاعة صنعتها إسرائيل

لدواع أمنية .. كلمة تردّدها إسرائيل لكل من يعارض حصارها الحرية وحق العيش في عدلٍ ومساواة لأهل غزة، بهذه الكلمة استباحت تجويع وعزل أكثر من سبعمائة وخمسون ألف فلسطيني . ما هذا ولم السكوت على تلك القسوة والتعنت ؟ . أهل غزة في مجاعة صنعتها إسرائيل .. نعم لقد حاصرت حريتهم، وتلذذت بإذلال أطفالهم ونسائهم ورجالهم .. أهل غزة يتحملون القهر والظلم وينادون العالم من أرضهم المغتصبة وقد بُحَت أصواتهم . أين حقوق الإنسان ؟ . ألسنا بشراً على الأرض ؟ .. أين صوت أمريكا التي تنادي بالحرية ؟ . أم أن الحرية موصوفة لشعبي أمريكا وإسرائيل ! أهل غزة وسائر شعب فلسطين جميعهم يعيشون وهماً اسمه سلام لم يقم على العدل .

هل ترضى لطفل من أطفالها الجوع أو حتى يتألم عذابه ؟ وإن مرض هل ستتركه بلا رعاية طبية حتى الموت؟ هل يحبسونه عن التعليم ليصبح طفلاً مشرداً ؟ . أهل غزة بلا غذاء ولا دواء ولا كهرباء، ويغلقون المعابر بحجة دواعيهم الأمنية .. والله إنه لظلم مبين هذا الذي يجرى على أرض فلسطين .. الصهاينة يتلاعبون بمشاعر وفكر من بالداخل والخارج .. هم الماكرون الحاقدون على كل عربي؛ فهم شعب الله ونحن لا شيء ! كيف يظنون أن الله يحب الظلم ؟ كيف يظنون أن الله مع المعتدين ؟ ستظل إسرائيل على هذا إن استمر العالم على السكوت وخاصة نحن العرب .. أين أنتم يا عرب من حصار غزة ؟ ما ضيعتنا إلا الفرقة وزاد عليها عدم توحد شعب فلسطين نفسه . لا تتودّدوا للظلم بدعوى المصالحة والإصلاح، وتراصُّوا من أجل رفع الحصار عن غزة فوراً، فلا تهاون في الدفاع عن

قضية فلسطين المحتلة وشعبها المحاصر، وما زال الحصار قبل الحرب وبعد الحرب .

قشة المقاومة وشعلة التقسيم



تعلقت إسرائيل بقشة المقاومة التي طالما استمرت عليها فلسطين المحتلة، والآن بعد أن تفرقت وانقسمت المنظمة الفلسطينية داخلياً أطلقت « ليفني الصهيونية « لفظ الإرهابيين على المنشقين عن الوحدة الفلسطينية، وهم فلسطينيون يحبون بلادهم لكن بطريقة « الدبة التي قتلت صاحبها «، وتلك هي اللعبة التي اتخذتها « ليفني» لتسحر بها المجتمع الدولي والعربي، ولتُشهد العالم أنها تريد سلاما لكن ليس مع حماس، وكأن حماس دولة أخرى وشعب آخر ! هي تطمع في أن تجد في النصر على حماس مقعدها المرموق في رئاسة بلادها مهما كان الثمن لأنه حلمها .. نعم قضية فلسطين مر عليها ستون عاماً .. لكن لم يمر على

شعب فلسطين انقساما قبل ذلك .. كانت فلسطين شامخة لا يشتت وحدتها طموح أي دولة أخرى إلا أن حماس ظنت أنه « الزن على الودان » مثلا من حزب الله أو من غيره سيكون لهم النصر على العدو الصهيوني، نعم الكل يسعى بطريقته للنصر على دولة صهيون، وإني لأتساءل .. لقد صار لحزب الله سنين في جنوب لبنان .. انقسم وكون دولة داخل الدولة، هل وجدتم حتى الآن أي توحد فيه وسائر كل دولة لبنان ؟ إلى قادة حماس أقول : أعلم يقينا حبكم لفلسطين وحرصكم على النصر من أجلها .. رجاءاً توحدوا وقضيتكم الفلسطينية ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ (الأنعام:١٥٣) . عودوا إلى وحدة الصف الفلسطيني لتكونوا قوة مقاومة واحدة، لا تدعوا الفرصة للعدو أن يتعامل معكم كإرهابيين وتضيع

قضيتكم الأساسية، وكي تفتك إسرائيل بقشة مقاومتكم المتباعدة وأسلحتكم البدائية صوبت صواريخها وطائراتها ودباباتها لتقتل معكم نساءكم وأطفالكم .. قتلت الفلاح والمزارع وكثيراً من المدنيين العزل . حماس .. هل تودين أن تخلّد فيك شعلة التقسيم وتتركوا شعبكم فريسة للطغاة .. يقاتل من لا سلاح له ويموت من لا ذنب له .. رحم الله من كان في الأرض عزيزاً أذله الوهم وتآمر عليه المقربون ووعدت أمريكا شعبه الحرية .. هل تظنون أننا ضد المقاومة .. هل تعتقدون أننا سنترك قضية فلسطين رغم الضغوط .. هل منتهى السعادة النصر على فتح والمنظمة بأنانية ستشتت وحدة الصف الفلسطيني والعربي .

تعاونوا فيما بينكم كشعب واحد « الضفة وغزة» وتجمعوا حول مائدة واحدة ليتلاحم شعب فلسطين الأبي لتكونوا قلباً واحدا. .. ليس عيبا أن نتآلف ونتراحم، العيب

أن نُحي نفساً لتموت، أنفس تحسبا من أنها تحسن صُنعا ولا تدري أنها من الخاسرين، وصلى الله على سيدنا محمّد وعلى آله وأصحابه أجمعين . انفطر القلب عليكم كل أهل فلسطين .. صبراً أهل غزة .. إن الله مع الصابرين .. سيهزم الله عدوكم وعدونا ولن يموت الحق .. أنتم أهل إيمان .. أحبكم الله وابتلاكم فتمسكوا بأرضكم وقضيتكم واعلموا أن القضية ليست فتحاً للمعابر فقط، وإنما توحدكم ورفع الحصار عن غزة حبيبة قلبكم وقلوب المسلمين، والتمكين للحق بإذن الله .



في لحظة نسيتم مصر !

ما رأيت رغم شدة الألم إلا الحسرة على حال العرب، وهم يتشدقون ويتغامزون ويزايدون على شقيقتهم مصر، وفي لحظة تناسوا دور مصر وعروبتها وتاريخها مع قضية فلسطين المحتلة، أين الدول العربية جميعا ؟ أم أن كل الدول العربية هي مصر فقط ؟ الآن منهم من يريد التبرع بالدم وفتح طريق لعلاج مصابي فلسطين !، وهذا في حد ذاته تعاون رائع والكل مطالب به لأننا إخوة في الدين والوطن، ولكن لماذا يرون مصر بعيون الكراهية ؟ هم لا يشعرون بأوجاع مصر، وأنين شعبها من أجل فلسطين ! هل شاب فكركم لتظنوا أن إسرائيل تستأذن مصر للحرب على فلسطين .. أو أن مصر تشجعها على ذلك ؟ أوهمت الصهيونية العالم بخبثها أن زيارتها لمصر

هي الضوء الأخضر للحرب على حماس ! عجباً وهل نحن أمريكا الطاغية ؟ سامح الله كل من تحدث في حق مصر والمصريين .. ما قست قلوبنا على أحد .. لماذا تلك الكراهية الجلية، ولماذا هذا الضغط المؤلم بأسواط ألسنتكم الحداد .. نجحت إسرائيل في فتنتكم .. حماس التي لم توافق على عبور إخوانها الحجيج من غزة إلا بعد محاولات مضنية من مصر ! ليت الفلسطينيين يتحدون من داخلهم بعد أن انقسموا لدرجة الفرقة المؤلمة .. قاتل الله إسرائيل التي تحاصر غزة ولم ترحم أهلها .. لتقصف حماس .. والعرب يتهمون مصر بالصمت ! وباتوا كأفواه لا تسمع منها إلا الألم والتجريح بدعوى الضغط باسم الحرية على مصر .. كفاكم .. أنتم لم تكتووا بما اكتوت به مصر .. من الذي دافع بالقول والفعل غير مصر مَن ومَن .. . ؟ لماذا تودون أن نتفرق يا عرب ؟ أليس لأننا متفرقون صرنا لقمة

سائغة في أفواه الطغاة ؟ لماذا تودون شماتة الأعداء فينا، وصار﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾(الروم: ٣٢) .. اللهم ارحم شهداء فلسطين وشهداءك يا مصر؛ فلقد نسي العرب جراحك وتاريخ جنودك وشعبك العظيم، وحبك الشديد لكل العرب وغيرتك على الإسلام والمسلمين، رحم الله المسلمين من أنفسهم . اللهم انصر أمة الإسلام وارتق فتق المسلمين يا رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله، يلومون مصر ويسبونها وكأنها العدو الإسرائيلي .. لماذا يا عرب ؟ . آهٍ يا عرب العصب والكلم !



جنسـيتي

قـال : أحببتُ السفر وعشقتُ الترحال، وهجرت بلدي وعشت حلم أن أكون مهاجراً، وأعيش في بلاد لا تعرف غير أني عربي . نعم عربيّ يود الشعور بذاته وتحقيق أمنياته وقد كان .

كم كانت فرحتي حين حصلت على جنسيتي الثانية الجديدة، كم تاقت نفسي الحصول عليها كي أعيش بينهم ومثلهم غربيّ، ووجدت حريتي وتنعمت بكل جديد .. حتى رغبت في يوم أن أذهب إلى موطني الأصلي الذي ولدت فيه، وحدث ما لم يكن في خاطري؛ فقد شنت الحرب على بلادي، وحينها خفت على نفسي وأطفالي فقررت السفر ! بمعنى أدق قررت الفـرار (بجنسيتي) التي لطالما تخايلت بها أمام أهلي، وآآآه حين ذهبت سفارتي الجديدة، ووجدت من فيها يفضل ويبادر بإنقاذ مواطنيه الأصليين

من دمار الحرب وويلاته .. قائلين لي : أنت لست غربيًا وتركوني؛ فليس لي عينان زرقاوان، ولا شعري بأصفر، وقلت في نفسي : لماذا ! لماذا تركوني ! فقلتُ له : ألا تدرين لماذا تركوك ؟ تركوك كما تركت بلادك. وهم الآن يلفظونك فما زلت عربيا عندهم، وتقول جنسيتي ! لا تقلها واحزن لتركك جنسية مولدك وأرضك ووطنك .. أغنيت الآخر وأغناك فصار قوي المال، وتركت بلادك يسودها الفقر، ويا رجل تمسّك بأرضك تشبث بقيمك ودينك، ترفق بأهل بلدك، ولا تفلّ منهم كما يفلّ الجبان من ستر عرضه، ولا تفرح بحريتك المزيفة .. إنها حرية بلا هوية، وقل لا للجنسية التي لا تعترف بك وعد قويا شامخ الرأس .. ابن أرضك، قبّل ترابها واحتضن أطفالها ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ (العنكبوت: ٥٦) .

أوباما ورتوش الدمار

إقشعر بدني حين استمعت لخطاب الرئيس أوباما للعالم الإسلامي .. خطاب جامع شامل .. تُرى .. هل ستكون أعوام حكمه يغاث فيها الناس أمناً وسلاماً واستقراراً ؟ لكن أرجو أن نعي أن هناك سياسة خفيه تقود العالم إلى الدمار ، سياسة تود سحق العرب والمسلمين ، وانحياز أدى إلى بلبلة في الفكر وتشتت في الآراء فرَّق شمل عروبتنا ، وتلك فرصة تتربص لها عدوة الله إسرئيل .. بمكر وخبث تحرك أدوات الشر لتحقق حلمها في أن تحكم هي العالم لا كما تظن أمريكا أنها التي تحكم ! إنها سياسة التفريق والوقيعة والباطل في ثياب الذل والمسكنة .. أمريكا وخطة أوباما المبطنة بالسلام والوفاق ، وسياسة القوة الناعمة المتعددة الألوان التي لا نعلم مداها ، جميل

أنه اختار مصر ، وقد وجد في مصر وشعبها أصدق وأروع الترحاب لاختياره مصر وإلقاء كلمة للعالم الإسلامي من أرض الكنانة .. رسالته كُتبت بإسلوب بليغ زينتها آيات القران الكريم التي أخذت بقلوبنا ، ولكن نود جميعاً أن يلتزم فعلياً وواقعياً بحل الصراع الفلسطين الإسرائيلي ، بالرغم من خطابه الذي خلا من ملف سوريا والعقوبات الدوليه عليها ! ، نريد أن تعود العلاقات بين الولايات المتحدة والعالم الاسلامي على أساس من الإحترام المتبادل وعدم التدخل في شئونه الداخلية ، وفي الوقت نفسه نحذر من إسرائيل واستعدادها لتوجيه ضربة عسكرية لدولة إيران .. بحجة منشآتها النووية ، الكل يعلم إمتلاك روسيا وأمريكا وكوريا الشمالية لترسانات نووية .. ألم تقصف إسرائيل غزة بأسلحتها المحرمة دوليا ، وأمريكا تعلم تماماً امتلاك إسرائيل أسلحة دمار شامل أظهرت منه رتوشاً مما

تخفيه في جعبتها منذ قريب! ، ولكن إيران ليست كالعراق التي نثر من خانوها دماء المهانة على ثوب الكرامة في سمت من شعبها المقهور ظناً بأنه سيفوز بالحرية، وعلى الرغم من ظلم الشهيد صدام حسين كما كانوا يتحدثون كانت العراق قوة من قوى العرب التي أرادت أمريكا أن تكسر شوكتها ؛ فدمرت الأرض وخربت الديار واستحيت نساءهم وشردت أطفالهم ، ومازالت العراق كدولة خربة تتضور جوعا وفيها أغلى ما في الحياة الماء والبترول .. ، أما إيران فإنها تمتلك الإمكانيات الدفاعية المتطورة ، وهذه الإمكانات الدفاعية يجب أن تمتلكها جميع الدول لتكون ردعًا لأي عدوان أو ظلم .. وحين ذلك ستتدخل أمريكا لنصرة المسكينة المعربدة إسرائيل، وستقع في مستنقع لن تخرج منه سالمة ؛ فتدخل سيوفها في أغمدة من الدماء والحروب وتزداد حالتها الإقتصادية

سوءا ،وإن لم تتدخل تفرض عقوبات ، عل كل من لا يطيع أمرها لتنقذ بكل حرب ووعيد إقتصادها ! أوباما .. هكذا كانت سياسة أمريكا السابقة ؛ فماذا ستكون معك ؟ إن إسرائيل تتعطش للأرض واستمرار الفوضى بأى وسيلة ونحن حقاً نريد السلام .. أين السلام والاستقرار والأمن والأمان وحقوق الإنسان العربي مثل الغربي ؟ لن نسكت كثيرا على هذا الحال ، مهما طال حتماً ستتحد أيادي العرب والمسلمين وتتشابك .. ستعود مشاعر الصمود فينا ، ونركض بعد الصمت المؤلم ، وحينها سيكون النصر المبين على العدو مهما استفحلت منشآته النووية .



حين ذل الجسد !

خشعت الرُوح وذلّ الجسد .. حين سجد لله الواحد الأحد ، وتراصّت فيه الخلايا ، ووحّدت في تجانس ، كأنها الجمع الغفير من العباد كل يناجي ربه مهللاً ومسبّحاً بلا عدد ، والقلب وجل قد سارعت عَدْواً دقاته النبضات أنيسة بذكر الذي خلق ووعد ، ولفيف العقل في لُبّه ذليلاً عاجزاً لقُدْرَة ربه الذي أبدع ووجد ، أما اللسان فخائضاً متشوقاً لغو الحديث ولنعمة ربه عبس وجحد ، وتلك النفوس فقد ألحت للضلال تود المتاع ؛ تجذب الوجد وتروضه الهجر جافياً على نور الهدى والمدد ، وغفوة اللحظات تسرقنا ولهو الحياة يداعب زخرف الشهوات بلا فكر ولا رشد ، وأناس يصْرعون الحسَبَ ويفرّون إلى حقد القلوب والحسد ، هم لا يبالون الحسرة

أو الندامة .. بل يجرُّون سلاح البغض في عتد ، قد قال ربي ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ (الإسراء: ٤٤) وكل شيء فيك له من قبل ومن بعد عبد .. أياظلوما لنفسك ! أيا عجولا لقدرك حرّك لسانك واشهد أن لا إله إلا هو الفرد الصمد .. قيوم السموات والأرض رب واحد.. ليس له صاحبة ولا ولد ، واسع لتوبة نصوحة عساها تجعل الحبيب لك شافعاً هو خير مَن ناجاهُ و مَن حمد ، وقم بهمة وعزيمة راكعاً وساجداً ،وابك على خطيآتك يامن خلقت ضعيفاً في كبد ، ولملم شتات نفسك ،وأصلح ما فيها قد طغى وفسد ، تحرَّزْ منها ولا تظلمها بطاعتك ،واحكمها بحزم وصبر وجلد ،واترك رغد الحياة ومتاعها، وكن ممن لها أدبر وفيها زهد.

حين أثقلني التراب !

قال لي : أين ذهبت مشاعرك ؟ قلت : أسكنتها قلب عصفور مُسبّح ؛ فصارت تحلق معه .. تعلوا وترتقي .. تسمو وتستحي .. تهفو وتهتدي ؛ فقال : وأين كلمات الغزل وأشواق العيون؟ قلت : تأملت فيها فوجدتها أطلال عشق كانت للفناء تسعى وتشتهي .. قال : من غيّرك ؟ قلت : من خضعت له النفس وباتت تبكي وإليه تشتكي قال : عجباً .. هل هذا انسحاب من عالم الأرض أم فراق عن أكاذيب الهوى؟ قلت : مالي ومال أهل الهوىٰ بي ؟ تخيرتُ الفراق وتعجبت حالهم ! وقد ملأتْ عبراتُهم مدامع العشاق حسرة وندم ، ترقبهم عيني فتراهم كأشجار تتساقط أوراقها بعد أن تعانق فيها الفرع والغصن ! كانوا بالأمس يستترون ويختلون بمن

يستهوون .. يفضلون الاختلاء ببعضهم ، يغوي كل خليل خليله بغريب أفكاره ، ويدركون أن فيها هوانهم ، و برغم حرامها هم لها فاعلين ، مسلوبي الإرادة حين تهاجمهم ضلالات المشاعر ، يؤثرون لقاء السر ، ويحسنون الخفاء وخبث اللقاء ، وليتهم يتقون يوماً لن يذوقوا فيه إلا العذاب والألم على ما فرطوا في حق الله ! ﴿ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ ﴾ (الفرقان: ٢٨-٢٩) . أما عن الأرض قد قال ربي فيها :﴿ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾(العنكبوت:٥٦) ؛ وإني الآن ذاهبة إلى مكان لا يعرفني فيه أحد من الناس .. كي أختلي بحال نفسي وأنين ترابها .. أهجع ويهجع معي فيه بصري الذي

أتعبته غشاوة الدهشة ، وآلمته شفقة العيون ، رغبة مني وأملاً في نسيان جلّ ما يراود فكري من شدّ وجذب ، فدعني أمشي فيها وأجاهد ثورة انفعالاتي .. إنظر .. هذا قمر الأرض ونجمته تراهم في كل مكان يتبعان .. أحببت صحبتهما ، بيننا شعاع من الود الجميل ، يجمعنا التسبيح للرحمن ، ويمامتان في صلاة الفجر ينتظران قدومي أحمل لهما في جنبات وجدي زاد السلام .. هما الدليل لقلب عصفوري الذي هام محلقاً يرجو من ربه الصفح والغفران، آه لكني الآن سأعود إلى عالم الأرض أفتش وأبحث عن داري التي ضاع فيها الأمن وغاب عنها الأمان ؛ سترهقني ضوضاء الحياة ويغضبني نفاق البشر ، وعيشة بلا سكينة ولا اطمئنان؛ عن حريتي أثقلني ترابي ، وخبلاً تبتغي نفسي الطيران ! كيف وليس لها ريش ولا زيل ولا حتى جناحان ، لكني لن أصمت مادام قلمي في يدي وفي حلقي

اللسان ، سأنادي بصوت عزيز : هيا نرابط ودًا تقيا ..
يامن شغلت عن نفسك واستحبٌ قلبك الغلظة والقسوة.
لمن دامت الأرض قبلك أيها الإنسان فاستحي من ربك ..
أنت وكل من عليها فان .





غيوم أمي ... رجاء لا تعودي

ما قلّ مطر ولا غابت الشمس لكننا في هذا الزمان أحببنا غيوم السماء ، وصاحبنا السحب الركان حتى تحجرت،تأبى السقوط ، وملّ منها البرق ، وعمّ في الأفق الظلام ... زمن تلبدت فيه غيوم القلوب وتشبعت سيوفًا تقتل بلا وخز للضمير ولا مودة في الأرحام، وأم تشتهي قتل طفلتها التي حملتها ووضعتها وربتها سنين ... هذه الطفلة الصغيرة التي لا ذنب فعلت، ولا خطيئة جنت... أغرقتها أمها وظلت ترقبها وتترقب قبض الموج لروحها ، ولكن الطفلة في دهشة للأمر ... تسترق النظرات وفي براءة تستغيث حنان الأم ، وتنادي فؤادها ، ولا تسعفها أنفاسها الضئيلة ، وهي تصارع الموت وبصرها يقول: يا أمي انقذيني ، وتأبى الأم إلا أن تراها تغرق أمام عينيها بكل شوق وأن تعود لزوجها بعد أن صار لا عائق بينها وبينه ليستمتع كل منهما بالآخر!، لحظات وأيام

ستمضي ويمر العمر... تطاردها في كل مكان وزمان، نظرات عيني طفلتها حتى تموت وتفنى حاملة وزرها على ظهرها ، وتنعكس الصورة بقدرة رب العالمين ، ترى طفلتها كاللؤلؤ المنثور في جنة الرحمن ... تنظر وتشتاق فيها النعيم معها. وتشحذ منها عين السماح و لترافقها وتتنسم رحيق المسك. ولكن كيف وقد أحبطت بالظلم عملها ، يقول عز وجل : ﴿ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الجاثية:٢٩] ، ولماذا حملت الأمانة أيها الإنسان؟، يا ظلومًا لنفسك وجهولًا، يا كفورًا بنعمة ربك وعجولًا للقدر، الأم شجرة ظلها الحنان والرحمة، شمس ضياؤها الأمان والبسمة ، يذوب فؤادها إن سمعت أنين وليدها ، يا ألمي وأنيني ... ليتها تركتني أعانق الحرية ، غيوم أمي... رجاء لا تعودي ولا تقتلي أحدًا بعدي ... الآن أبغي رعدًا مدويًا يتبعه برقًا يحطم غيوم الضمائر ويفتت قيود القسوة ؛ لنرى حنان الشمس وصفاء السماء ونور القمر

خاتمة

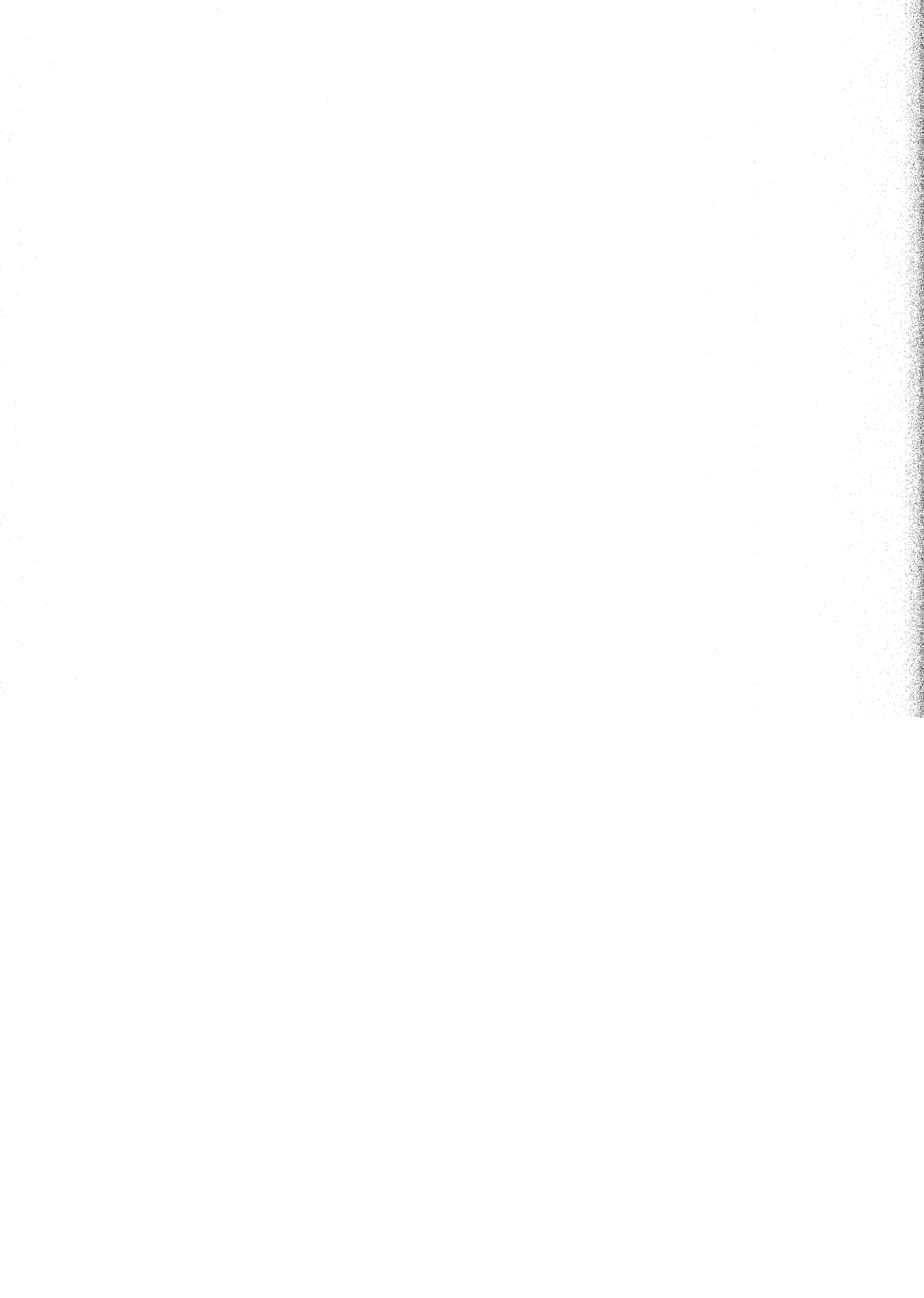
أحبتي في الله

رجاء مني لربي .. حبيبي ورقيبي ومجيبي وطبيبي وحسيبي أن يعيننا جميعاً على أنفسنا لنتحرَّر من وساوسها وغوايتها ورغباتها، ولن يكون ذلك إلا بأن نزكيها ونطهِّرها من سقم العصيان والهوى قدر طاقتنا؛ فإن مكننا الرحمن منها سنحرِّر الإنسان فينا من رق الطغاة المتكبرين الذين قيدونا بدعوى الحرية والإصلاح فآلموا فينا عزتنا وكرامتنا، وما خلقنا الله إلا لنكون له عابدين وإليه خاشعين وعليه متوكلين، تلك رسالة قصيرة داخل كتيب صغير من مسلمة عربية إلى كل بني آدم ترجو فيها السلام وحق تقرير المصير، أن هيا نرابط ودّا لا ينتهي بفناء ولا

فحش قبل أن يأتي يوم الفراق، ودعونا نحيا في سلام .. دعونا نحيا بالسلام .. تبارك الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل «، الذل له، والخضوع له، والعبودية له، والأمر له، ولا معبود لسائر الخلق سواه، تلك دعوة صادقة؛ دعونا نعانق الحرية

عفاف عبد الوهاب صديق





الفهرس